

حبُّ الوطن

دراسة تأصيلية

ح سعد عبدالله السبر، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السبر، سعد بن عبدالله

حب الوطن (دراسة تأصيلية). / سعد بن عبدالله السبر.

الرياض، ١٤٣٦هـ

١١٧ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٦ - ٨٧٥٤ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - الوطنية ٢ - الأخلاق الإسلامية أ. العنوان

ديوي ٢١٢.٦ ١٤٣٦/٧٠٧٩

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٧٠٧٩

ردمك: ٦ - ٨٧٥٤ - ٠١ - ٦٠٣ - ٩٧٨

حُبُّ الْوَطَنِ

دراسة تأصيلية

تأليف

الدكتور سعد بن عبد الله السبر



مُقَدِّمَةٌ

الحمدُ لله، وَفَقَّ مَنْ شَاءَ وَهَدَاهُ إِلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَطَرِيقِهِ الْقَوِيمِ،
وَصَرَفَ مَنْ شَاءَ عَنْ آيَاتِهِ وَسَبِيلِهِ الْمُسْتَقِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى رَسُولِهِ
الْأَمِينِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

فَمِمَّا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّاسَ حُبَّ الْأَوْطَانِ بِضَوَابِطِهِ الشَّرْعِيَّةِ، فَلَا غُلُوَّ وَلَا
تَفْرِيطَ، وَلَا تَحْرِيمَ وَلَا تَأْثِيمَ لِمَنْ أَحَبَّ وَطَنَهُ وَفَقَّ الْمَنْظُورَ الشَّرْعِيَّ؛ لِذَا جَاءَتْ
الْإِطْلَالَةُ عَلَى الْقُرَّاءِ الْكَرَامِ فِي هَذِهِ الطَّبْعَةِ الثَّلَاثَةِ لِهَذَا الْكِتَابِ؛ نَظَرًا لِكثَرَةِ
الطَّلَبِ مِنَ الْقُرَّاءِ، فَقَدْ تَمَّتْ إِعَادَةُ طَبَاعَةِ هَذَا الْكِتَابِ الْمَوْسُومِ:

«حُبُّ الْوَطَنِ دِرَاسَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ»

وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْحَيَوَانَاتَ تَحَنُّ لِأَوْطَانِهَا وَالْإِبِلَ مِنْ أَشْهَرِهَا فِي الْحَنِينِ،
وَكَذَلِكَ الطَّيُورُ، وَهَذَا مَشْهُورٌ عِنْدَ الْعَرَبِ.
قَالَ الْجَاهِظُ^(١): أَكْرَمَ الْإِبِلَ أَشَدُّهَا حَنِينًا إِلَى أَوْطَانِهَا، وَأَكْرَمَ الْمَهَارَةَ
أَشَدُّهَا مَلَاذِمَةً لَأُمَّهَاتِهَا، وَخَيْرَ النَّاسِ أَلْفُهُمُ لِلنَّاسِ^(٢).

(١) هو أَبُو عَثْمَانَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ بْنُ مَحْبُوبٍ الْكِنَانِيُّ بِالْوَلَاءِ، اللَّيْثِيُّ، الشَّهِيرُ بِالْجَاهِظِ، كَبِيرُ أَئِمَّةِ الْأَدَبِ،
وَرِئِيسُ الْفِرْقَةِ الْجَاهِظِيَّةِ مِنَ الْمَعْتَزِلَةِ، مَوْلَدُهُ وَوَفَاتِهِ فِي الْبَصْرَةِ، فَلَجَّ فِي آخِرِ عَمْرِهِ، وَكَانَ مَشُوهَ الْخَلْقَةِ.
تُوفِيَ سَنَةَ ٢٥٥ هـ، مِنْ تَصَانِيفِهِ: "الْحَيَوَانُ"، وَ"الْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ".

تَرْجَمَتْهُ فِي: الْأَعْلَامُ لِلزُّرْكَلِيِّ ٧٤/٥.

(٢) انْظُرِ الرِّسَالَةَ لِلْجَاهِظِ ١/١٦٠.

ومعلوم أن كلَّ إنسان له انتماء إلى من حوله؛ بحيث يحبهم ويفخر بهم،
ويأوي إليهم ويحن عليهم؛ أسرته وقبيلته ووطنه .

قال الجاحظ: محبة الوطن شيء شامل لجميع الناس، وغالب على جميع
الجيرة^(١).

وقال الأصمعي^(٢): قالت الهند: ثلاث خصال في ثلاثة أصناف من
الحيوان: الإبل تحن إلى أوطانها وإن كان عهداً بعيداً، والطير إلى وكره وإن
كان موضعه مجدياً، والإنسان إلى وطنه وإن كان غيره أكثر له نفعاً^(٣).

وفيها أيضاً عن الأصمعي، سمعت أعرابياً يقول: إذا أردت أن تعرف
الرجل فانظر كيف تحنّه إلى أوطانه، وتشوّقه إلى إخوانه، وبكاؤه على ما
مضى من زمانه.

والشريعة لا تخالف ذلك ولا تصادمه إذا كان بضوابط الدين، ولا يناقض
الشريعة، ولا يهدم ما جاءت به؛ لأن الشريعة الإسلامية شريعة كاملة أكملها

(١) الرسائل للجاحظ ١ / ١٤ .

(٢) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، الشهير بالأصمعي، راوية العرب،
وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان، نسبته إلى جده أصمع، ومولده ووفاته في البصرة، كان
كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها
بالعطايا الوافرة، أخباره كثيرة جداً، توفي سنة ٢١٦ هـ..

ترجمته في: شذرات الذهب ٢ / ٣٥-٣٧، والأعلام للزركلي ٤ / ١٦٢ .

(٣) كشف الخفاء ١ / ٣٤٧ .

الله عز وجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخَبَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١)، وعادلة في أحكامها ودعوتها حتى مع الكفار وغيرهم، فهي شريعة أتت بالأدلة والبراهين الدالة على كمالها وشمولها وصلاحياتها لكل زمان ومكان، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢)، فصارت الشريعة مأوى لكل البشر؛ لأنها ربانية المصدر والوجهة، وكمال الشريعة في شمولها وصلاحياتها عن طريق استيعابها لأحكام كل الحوادث والنوازل عن طريق تعبد المكلفين بالأحكام الشرعية وفتح باب الاجتهاد، والحث على العلم، قال تعالى: ﴿أَمَنَ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٣).

ومن أشرفه، بعد علم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، علم الفقه الذي من أرد الله به خيراً جعل له نصيباً من الفقه في الدين، ومن ثمرات هذا الفقه ردّ النوازل والحوادث إلى أصولها، ومعالجة القضايا المستجدة وتأصيلها على

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١١١.

(٣) سورة الزمر، الآية: ٩.

ضوء الكتاب والسنة، وصياغتها ضمن نظرية متكاملة، ومن هذه القضايا مسألة «حب الوطن».

فتلك مسألة تصارعت فيها الأفهام، وزلت بسبب الفهم الخاطئ لها الأقدام، ومن هنا تأتي أهمية هذا الموضوع.

كما أن دراسة حب الوطن وفق الفقه، والقواعد والضوابط الفقهية، واستيعابه يعين المفتين والحكام عند البحث عن حلول للمسائل الحادثة، والنوازل الطارئة-المتعلقة بالوطن كالتكفير والتفجير والارهاب- بأيسر سبيل وأقرب طريق، ولا أزعـم أني قد ألمت بجوانب موضوع حب الوطن كافة، ولكن حسبي أني قد بذلت وسعي في جمعها.

أهمية الموضوع:

١- أن حب الوطن من المواضيع التي لم يفرد لها المتقدمون بأبحاث مستقلة لتركزها عندهم وثباتها في عقائدهم؛ لذا جاءت في ضمن كلامهم، ولكثرة الخلط في عصرنا، وجب أفرادها لتكون واضحة بينة.

٢- وجود أطروحات ضد حب الوطن، وتقرر أن حب الوطن جريمة؛ لأنه يترتب عليه السمع والطاعة لولاة الأمر، وعدم الخروج عليهم، وعدم جواز قتل المسلمين والمستأمنين، والمعاهدين .

٣- الهجمة الشرسة على بلاد الحرمين من الأعداء حسداً وحقداً.

- ٤ - ضياع بعض شباب المسلمين، وتسَلَّط الشُّبه عليهم، ونقدهم؛
لأجل حبهم بلاد الحرمين المملكة العربية السعودية.
- ٥ - أن ربط المسائل المستجدة المتعلقة بحب الوطن - كتكفير من يجب وطنه، وتفجير وقتل من يجب المملكة العربية السعودية، والخروج على ولاية الأمر، وإرهاب المستأمنين والمعاهدين - بالفقه والقواعد والضوابط الفقهية؛ يساعد على معرفة أحكامها وتأصيلها تأصيلاً شرعياً يجلي العمى وينير الأبصار، ويقطع الطريق على العابثين في أفكار الشباب.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١ - أهمية حب الوطن وقلة البحوث فيه.
- ٢ - لم أجد حسب ما اطلعت عليه من فهارس المكتبات دراسة كافية وافية تجمع أجزاء هذا الموضوع مما جعلني أحس أن الحاجة ماسة لبحثه.
- ٣ - تعدد الدعوات للطعن في الشريعة، وقلة شمولها للنوازل المستجدة، ومنها حب الوطن وأنه أمر محدث مبتدع.
- ٤ - كثرة الفتاوى من الحزبيين^(١) في التحذير من حب الأوطان، والسمع والطاعة لولاية الأمور، وعموم البلوى بكثرة الخروج، والإرهاب، والتكفير، والقتل، والتحذير من حب الوطن، دون وجود وسائل مساعدة

(١) كحزب الإخوان المسلمين، وباقي الحزبيين ومن سار سيرهم.

١٠ حب الوطن

يرتكز عليها المفتون، وخصوصاً المبتدئين منهم في مسألة حب الوطن، والسمع والطاعة لولاة الأمور .

٥ - الحاجة الماسة لبيان أحكام حب الوطن وتحليلتها للعامة والشباب.

٦ - نظراً لأهمية الفتوى وخطورتها بسبب الجراءة على الإفتاء دون علم، وخصوصاً في مسألة حب الوطن التي جعلها بعض الجهال بدعة مكفرة.

الدراسات السابقة:

لقد يَسَّر الله لي الرجوع لفهرس مكتبة المعهد العالي للقضاء، ومكتبة الملك عبد العزيز وقائمة مكتبة الملك فيصل، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والمكتبة المركزية بجامعة الإمام، وبعد البحث والاطلاع حول ما كُتِبَ في موضوع حب الوطن، لم أقف على دراسة علمية سابقة تناولت هذا الموضوع بخصوصه إلا كتاب مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام لمعالي الشيخ أ.د. سليمان أبا الخيل، وكتاب حب الوطن من منظور شرعي للدكتور زيد الزيد وهذان الكتابان فيهما تأصيلٌ شرعي، وأضفت على تأصيلهما بعض المسائل التأصيلية التي تمس الحاجة لها، و عثرتُ على بعض الكتب والمقالات التي تشترك في الموضوع العام مع موضوع بحثي هذا، وهذه الكتب والمقالات إمَّا أن تتحدث عن الوطن من منظور ثقافي دون أن تتكلم عن أحكام الوطن من ناحية تأصيلية، أو تتكلم عن الوطن وتهدم ما بنته العقيدة أو تخالفه، بخلاف موضوع بحثي فهو عام، لم أتقيّد فيه بمثل ذلك، بل ذكرت أحكام

حب الوطن التأصيلية، وأحكام الوطن الفقهية، وأيضاً تناولته من الجوانب العلمية الثقافية لجمع شتات هذا الموضوع.

والإضافة الجديدة التي سأضيفها للموضوع هي أنني سأقوم - بإذن الله وتوفيقه - بالكلام عن حب الوطن بطريقة مبسطة مفصلة؛ شارحاً لمعنى حب الوطن ودليله وشروطه، وحقوقه، وأنواع الوطن وحدوده، ونواقض الوطنية؛ رابطاً لها بالواقع، وهذه نقاط أساسية لم يسبق أن تمّ التعرض لها بتوسّع كامل فيما أعلم.

منهج البحث:

١ - تصوير المسألة المراد بحثها تصويراً دقيقاً قبل بيان حكمها؛ ليتّضح المقصود من دراستها.

٢ - إذا كانت المسألة من مواضع الاتفاق فأذكر حكمها بدليله مع توثيق الاتفاق من مظانه المعتمدة.

٣ - إذا كانت المسألة من مسائل الخلاف فأتبع الآتي:

أ - تحرير محل الخلاف إذا كانت بعض صور المسألة محلّ خلاف وبعضها محل اتفاق.

ب - ذكر الأقوال في المسألة، وبيان من قال بها من أهل العلم، ويكون عرض الخلاف حسب الاتجاهات الفقهية.

ج- الاقتصار على المذاهب الفقهية المعتمدة، مع العناية بذكر ما تيسر الوقوف عليه من أقوال السلف الصالح، وإذا لم أقف على المسألة في مذهب ما فأسلك فيها مسلك التخريج.

د - توثيق الأقوال من مصادرها الأصلية.

هـ- استقصاء أدلة الأقوال مع بيان وجه الدلالة، وذكر ما يرد عليها من مناقشات، وما يجاب به عنها إن كانت، وأذكر ذلك بعد الدليل مباشرة.

و- الترجيح مع بيان سببه، وذكر ثمرة الخلاف إن وجدت.

٤- الاعتماد على أمهات المصادر والمراجع الأصلية في التحرير والتوثيق والجمع والتخريج.

٥- التركيز على موضوع البحث، وتجنب الاستطراد.

٦- العناية بضرب الأمثلة، خاصة الواقعية.

٧- تجنب ذكر الأقوال الشاذة.

٨- العناية بدراسة ما جدّ من القضايا مما له صلة واضحة بالبحث.

٩- ترقيم الآيات وبيان سورها مضبوطة بالشكل.

١٠- تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية وإثبات الكتاب والباب والجزء والصفحة، وبيان ما ذكره أهل الشأن في درجتها - إن لم تكن في الصحيحين أو أحدهما - فإن كانت كذلك فأكتفي حينئذ بتخريجها منها.

١١- تخريج الآثار من مصادرها الأصلية، والحكم عليها.

١٢ - التعريف بالمصطلحات من كتب الفن الذي يتبعه المصطلح، أو من كتب المصطلحات المعتمدة.

١٣ - توثيق المعاني من معاجم اللغة المعتمدة وتكون الإحالة عليها بالمادة والجزء والصفحة.

١٤ - العناية بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم، ومنها علامات التنصيص للآيات الكريمة وللأحاديث الشريفة وللآثار ولأقوال العلماء وأُمِّيز العلامات أو الأقواس ليكون لكل منها علامته الخاصة.

١٥ - تكون الخاتمة متضمنة أهم النتائج والتوصيات.

١٦ - ترجمة الأعلام غير المشهورين بإيجاز، بذكر الاسم والنسب وتاريخ الوفاة، والمذهب العقدي والفقهي والعلم الذي اشتهر به، وأهم مؤلفاته ومصادر ترجمته.

١٧ - إذا ورد في البحث ذكر أماكن أو قبائل أو فرق أو أشعار، أو غير ذلك أعرف بها، مع وضع فهرس لها خاصة إن كان لها من العدد ما يستدعي ذلك.

١٨ - مراجع البحث:

أرتبها على حسب الترتيب الهجائي وعلى النحو الآتي:

أ- عنوان الكتاب.

ب- اسم المؤلف والمحقق إن وجد.

د- الدار أو الناشر.

ج- سنة الطبع ورقم الطبعة.

١٩- أتبّع البحث بالفهارس الفنية المتعارف عليها، وهي:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث والآثار.

فهرس الأعلام والفرق.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

خطة البحث:

قسّمت هذا البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة في الموضوع،

ومنهج البحث، وخطة البحث.

التمهيد: وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحب لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الوطن لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف حب الوطن باعتباره لقباً.

المطلب الرابع: الفرق بين المواطنة والوطنية.

المبحث الأول: حدود الوطن ومشروعية حبه:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حدود الوطن.

المطلب الثاني: مشروعية حب الوطن.

وفيه فرعان :

الفرع الأول : مشروعية حب الوطن في القرآن الكريم .

الفرع الثاني : مشروعية حب الوطن في السنة .

المطلب الثالث: حب الوطن طبيعة وغريزة.

المطلب الرابع: الغلو في حب الوطن.

المبحث الثاني: : أنواع الوطن وحقوقه وشروطه:

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الوطن.

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الوطن الأصلي.

الفرع الثاني: وطن الإقامة.

الفرع الثالث: وطن السكنى.

المطلب الثاني: حقوق الوطن.

المطلب الثالث: شروط الوطن:

وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: شروط الوطن الأصلي.

الفرع الثاني: شروط وطن الإقامة.

الفرع الثالث: شروط وطن السكنى.

المبحث الثالث : نواقض الوطنية.

الخاتمة: وفيها:

أهم نتائج البحث وتوصياته.

الفهارس العامة: وتضم:

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس الأحاديث والآثار.

٣ - فهرس الأعلام والفرق.

٤ - فهرس المراجع والمصادر.

٥ - فهرس الموضوعات

التمهيد

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحب لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تعريف الوطن لغةً واصطلاحاً.

المطلب الثالث: تعريف حب الوطن باعتباره لقباً.

المطلب الرابع: الفرق بين المواطنة والوطنية.

المطلب الأول

تعريف الحب لغةً واصطلاحاً

تعريف الحب لغةً: قال ابن فارس^(١): الحاء والباء أصول ثلاثة:

أحدها: اللزوم والثبات.

والآخر: الحبة من الشيء ذي الحب.

والثالث: وصف القصر.

أما اللزوم فالحبُّ والمحبة، اشتقاقه من أحبه إذا لزمه، والمحبُّ: البعير الذي يحسّر فيلزم مكانه^(٢).

قال ابن منظور^(٣): الحبُّ نقيض البغض والحبُّ الوداد والمحبة وكذلك الحبُّ بالكسر، ... وأحبه فهو محبٌّ وهو محبوبٌ على غير قياس هذا الأكثر

(١) هو الإمام العلامة اللغوي المحدث أبو الحسين؛ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي المالكي، ولد سنة ٣٢٩هـ، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها سنة ٣٩٥هـ، من تصانيفه: مقاييس اللغة، والصاحبي.

ترجمته في: سير أعلام النبلاء ١٧/١٠٣-١٠٦، والأعلام للزركلي ١/١٩٣.

(٢) معجم مقاييس اللغة، كتاب الحاء مادة (حب) ٢/٢٠-٢١.

(٣) هو الإمام اللغوي الحجة أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب «لسان العرب»، من نسل رويغ بن ثابت الأنصاري، ولد بمصر سنة ٦٣٠هـ، من تصانيفه: مختصر تاريخ دمشق، ولسان العرب، توفي سنة ٧١١هـ. ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٦/١٥-١٦، والأعلام للزركلي ٧/١٠٨.

وقد قيل مُحَبٌّ على القياس^(١).

والمحبة: الميل إلى الشيء السار^(٢).

واصطلاحاً:

أولاً: الميل إلى ما تراه أو تظنه خيراً، وهي على ثلاثة أوجه: محبة لذة كمحبة الرجل للمرأة، ومحبة للنفع كمحبة شيء ينتفع به، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَتَمَنَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ^(٣)، ومحبة للفضل كمحبة أهل العلم بعضهم لبعضٍ لأجل العلم^(٤).

ثانياً: قال ابن القيم رحمه الله: لما كان الفهم لهذا المسمى أشد، وهو بقلوبهم أعلق كانت أسماؤه لديهم أكثر، وهذا عادتهم في كل ما اشتد الفهم له أو كثر خطورة على قلوبهم تعظيماً له أو اهتماماً به أو محبة له، فالأول كالأسد والسيف، والثاني كالداهية، والثالث كالخمر، وقد اجتمعت هذه المعاني الثلاثة في الحب فوضعوا له قريباً من ستين اسماً؛ وهي: المحبة والعلاقة

(١) لسان العرب/ مادة (حب) ١/ ٢٨٩.

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٦/ ١٨٦.

(٣) سورة الصف، الآية: ١٣-١٤.

(٤) ينظر المفردات للأصفهاني ١/ ٢١٤، والمعجم الوسيط ١/ ١٥٠، وتفسير القرطبي ٤/ ٥٩-٦٠، ١١/ ١٦٠-١٦١.

والهوى والصبوة والصبابة والشغف والمقة والوجد والكلف والتتيم والعشق
والجوى والدفن والشجو والشوق والخلابة والبلابل والتباريح والسدم
والغمرات والوهل والشجن واللاعج والاكتئاب والوصب والحزن والكمد
واللذع والحرق والسهد والأرق واللهف والحنين والاستكانة والتبالة
واللوعة والفتون والجنون واللمم والخبل والرسيس والداء المخامر والود
والخلة والخلم والغرام والهيام والتدليه والوله والتعبد.

وقال: المحبة: هي الميل الدائم بالقلب الهائم.

وقيل: إثثار المحبوب على جميع المصحوب.

وقيل: موافقة الحبيب.

وقيل: هي حفظ الحدود فليس بصادق من ادعى محبة من لم يحفظ

حدوده.

وقيل: هي قيامك لمحبوبك بكل ما يحبه منك^(١).

(١) روضة المحبين ص ١٦، و ١٩-٢٠.

المطلب الثاني

تعريف الوطن لغةً واصطلاحاً

تعريف الوطن لغة: قال ابنُ فارس: (وطن) الواو والطاء والنون: كلمةٌ صحيحة، فالوَطَنُ: مَحَلُّ الإنسان، وأوطان الغنم: مَرَابِضُهَا، وَأَوْطَنْتُ الأرضَ: اتَّخَذْتُهَا وَطَنًا، والمِيطَانُ: الغاية.

الوَطَنُ: مكان الإنسان ومقره، ومنه قيل لمربض الغنم (وَطَنٌ) والجمع (أَوْطَانٌ)^(١).

قال في المعجم الوسيط: (أوطن) المكان وطن به والبلد اتخذه وطناً، ونفسه على كذا مهدها له ورضاها به. (الموطن) الوطن وكل مكان أقام به الإنسان لأمر، والمجلس والمشهد من مشاهد الحرب. (الوطن) مكان إقامة الإنسان ومقره وإليه انتماؤه ولد به أو لم يولد ومربض البقر والغنم الذي تأوي إليه^(٢).

الوطن اصطلاحاً:

أولاً: الوطن الأصلي: هو مولد الرجل والبلد الذي هو فيه^(٣).

(١) ينظر: مقاييس اللغة، باب الواو والصاد مادة (وطن) ٩١ / ٦، والمصباح المنير، مادة (وطن)

٦٦٣ / ٢، ومختار الصحاح، مادة (وطن) ٧٤٠ / ١.

(٢) المعجم الوسيط، مادة (وطن) ١٠٤٢ / ٢.

(٣) التعريفات للجرجاني ٣٢٧ / ١.

هذا التعريف يؤخذ عليه؛ بأنه لم يشمل البلد الذي يُنسب إليه، ولم يولد فيه، ولم يقيم فيه، فيكون غير جامع.

ثانياً: وفي المعجم الفلسفي: الوطن بالمعنى العام منزل الإقامة، والوطن الأصلي: هو المكان الذي ولد فيه الإنسان، أو نشأ فيه.

يؤخذ على هذا التعريف بأنه لم يذكر البلد الذي يُنسب إليه، فيكون غير جامع.

ثالثاً: وفي معجم المصطلحات السياسية الدولية: الوطن: هو البلد الذي تسكنه أمة يشعر المرء بارتباطه بها، وانتهائه إليها.

يؤخذ على هذا التعريف أنه لم يشمل الذي يُنسب إلى البلد وأُخرج منها بغير حق، ولم يُقيم فيها.

رابعاً: ورد في معجم القانون: تعاريف الموطن:

١- الموطن: DOMICILE: هو المقر الخاص للشخص.

٢- موطن الأصل: DOMICILE D'ORIGINE: موطن الشخص عند ميلاده.

٣- الموطن الخاص: DOMICILE SPECIAL: المقر القانوني للشخص بالنسبة لنوع معين من الأعمال.

٤- الموطن الدولي: DOMICILE INTERNATIONAL: إقليم الدولة الذي يوجد فيه المقر القانوني للشخص.

٥- الموطن القانوني: DOMICILE LEGAL: الموطن الذي يعينه القانون للشخص غير الكامل الأهلية ومن هو في حكمه.

٦- الموطن المكتسب: DOMICILE ACQUIS (DE CHOIX): الموطن

الذي يكسبه الشخص بإرادته بعد اكتمال الأهلية^(١).

أقرب تعاريف معجم القانون للموطن: موطن الأصل وهذا يؤخذ عليه؛ بأنه لم يشمل الوطن الذي يعيش فيه الإنسان وله جنسيته، وكذلك لم يشمل الذي يُنسب إليه، فيكون غير جامع.

٧- الوطن: هو المكان الذي يستقر فيه الإنسان بأهله؛ سواءً أكان موطن ولادته أم بلدةً أخرى، اتخذها داراً وتوطن بها مع أهله وولده، وَلَا يَقْصِدُ الإِزْتِحَالُ عَنْهَا، بَلِ التَّعِيشُ بِهَا^(٢).

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه عام، ولم يشمل الذي له جنسية البلد، والذي أُخرج من بلده قهراً، وأيضاً قُيد بالسكنى فيكون غير جامع.

التعريف المختار للموطن: هو البلد الذي يحكمه كله والٍ واحد، فالمملكة العربية السعودية هي الوطن الخاص للسعوديين، والبحرين مثلاً هو الوطن الخاص للبحرينيين، والكويت مثلاً هو الوطن الخاص للكويتيين.

هذا التعريف يشمل من يُنسب للبلد ولم يُقم فيها، ويشمل من وُلد في البلد وأخذ جنسيتها.

(١) معجم القانون فصل القانون الدولي الخاص مادة (م) ص ٧٣٤.

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية ٢٧/٢٦٦.

المطلب الثالث

تعريف حب الوطن باعتباره لقباً

حب الوطن: هو الميل إلى البلد الذي يُنسب إليه الإنسان ويعيش فيه - سواء وُلد فيه أم لم يولد فيه-؛ بحيث يُنتج الدفاع عنه، والعمل لرفقته وتطوره وفق ضوابط الشريعة.

المطلب الرابع

الفرق بين المواطنة والوطنية

لقد اختلفت تعاريف المواطنة والوطنية بين الغلو والجفاء، أو التقصير، أو ابتعدت عن الوسطية، فلم يوجد تعريف إلا وله حظ من ذلك، ومن هذه التعاريف:

١ - عرّفت الموسوعة العالمية: الوطنية: بأنها تعبير قومي يعني حب الشخص وإخلاصه لوطنه^(١).

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه إخراج الدين وجعل الوطنية مجرد تعبير قومي، وهذا يجعله غير جامع.

٢ - عرّف معجم القانون: المواطن: الوطني: NATIONAL كل من يتمتع بجنسية الدولة^(٢).

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه قصر- الوطني على من يتمتع بجنسية الدولة، ولم يجعله شعوراً، فيكون غير جامع.

التعريف المختار للوطنية: شعور الناس تجاه وطنهم -الذي يُنسبون إليه، وقيمون فيه - بحبهم لمجتمعهم ووطنهم واعتزازهم بالانتماء إليه، واستعدادهم للتضحية من أجله بذلاً ودفاعاً.

(١) الموسوعة العربية العالمية ٢٧/ ١١٣ مادة الوطنية.

(٢) معجم القانون فصل القانون الدولي الخاص مادة (م) ص ٧٣٤.

وأما تعريف المواطنة اصطلاحاً:

١ - فهي اصطلاح يُشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن.

ويعني هذا الاصطلاح في سياق آخر الجنسية، وتجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أن مفهوم الجنسية يحمل معنى أكثر اتساعاً؛ حيث يشير إلى حق الحماية التي تسبغها الدولة على مواطنيها.

وتسبغ المواطنة حقوقاً وواجبات معينة على المواطنين، تشمل حق التصويت وشغل الوظائف العامة، وهناك واجبات تناط بالمواطنين مثل دفع الضرائب والدفاع عن وطنهم^(١).

ويؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه حصر المواطنة في من له جنسية البلد، ولم يذكر من وُلد في البلد ويُنسب إليه، أو أُخرج منه، فيكون غير جامع.

٢ - عرف معجم القانون: المواطن: الوطني الذي يتمتع بالحقوق السياسية كافة كحق الانتخاب، وحق الترشيح للهيئات النيابية، وحق تولي الوظائف العامة^(٢).

يؤخذ على هذا التعريف؛ بأنه جعل المواطن هو الذي له حقوق، ولم يوجب عليه حقوقاً للوطن، فيكون غير جامع.

(١) الموسوعة العربية العالمية ٢٧/ ١١٣ مادة الوطنية.

(٢) معجم القانون فصل القانون الدولي الخاص مادة (م) ص ٧٣٤ .

التعريف المختار: للمواطنة: سلوك وتصرفات المواطن المقيم في البلد وله جنسية هذا البلد، أو يُنسب إليه، وُلد فيها أم لم يولد توجب عليه حقوقا والتزامات، وتوجب له حقوقاً.

فتكون الوطنية نتيجة للمواطنة؛ لأن المواطنة أعمّ من الوطنية، والوطنية أخصّ من المواطنة، ولكنها أحياناً قد تكون نزعة مذهبية قد تخالف العقيدة الإسلامية في أهدافها ووسائلها، والمواطنة سلوك وتصرفات، والوطنية شعور.

المبحث الأول

حدود الوطن ومشروعية حبه

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: حدود الوطن.

المطلب الثاني: مشروعية حب الوطن.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: مشروعية حب الوطن في القرآن الكريم.

الفرع الثاني: مشروعية حب الوطن في السنة .

المطلب الثالث: حب الوطن طبيعة وغريزة.

المطلب الرابع : الغلو في حب الوطن .

المطلب الأول

حدود الوطن

تعريف الحد لغة: قال ابن فارس: الحاء والدا ل أصلا ن: الأول المنع، والثاني طَرَف الشيء.

فالحد: الحاجز بين الشيئين. وفلان محدودٌ، إذا كان ممنوعاً. وإنه لمُحَارَفٌ محدودٌ، كأنه قد مُنِع الرِّزْق. ويقال للبواب حَدَاد، لَمُنْعِهِ النَّاسَ مِنَ الدخول^(١).

قال ابن منظور: الحدُّ الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر أو لئلا يتعدى أحدهما على الآخر وجمعه حُدود وفصل ما بين كل شيئين حدٌّ بينهما ومنتهى كل شيء حده^(٢).

اصطلاحاً: قال ابن قدامة^(٣): هو القول الدال على ماهية الشيء^(٤).

(١) مقاييس اللغة، كتاب الحاء مادة (حد) ١/٢.

(٢) لسان العرب، مادة (حد) ٣/١٤٠.

(٣) هو أبو محمد موفق الدين عبدالله بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، من أكابر الحنابلة، ولد في جماعيل، من قرى نابلس بفلسطين، وتعلم في دمشق، ورحل إلى بغداد سنة ٥٦١ هـ فأقام نحو أربع سنين، وعاد إلى دمشق، وفيها وفاته سنة ٦٢٠ هـ، من تصانيفه: المغني، وروضة الناظر وجنة المناظر. ترجمته في: شذرات الذهب ٥/٨٧-٩٢، والأعلام للزركلي ٤/٦٧-٦٨.

(٤) روضة الناظر وجنة المناظر ١/٥٥. هذا تعريف الحد الحقيقي ذكره ابن قدامة ثم ذكر تعريف الحد اللفظي: وهو شرح اللفظ بلفظ أشهر منه. والحد الذاتي: كل وصف يدخل في حقيقة الشيء دخولاً لا يتصور فهم معناه بدون فهمه لأن الحدود عنده ثلاثة الحقيقي واللفظي والذاتي.

معلوم أن المسلمين تفرقوا دولا فأصبح لكل منهم وطن يقيم فيه، وهذا لا بد من معرفة حدوده وموقعه.

قال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل حفظه الله: وأما الرابطة الأخوية في الله بين المسلمين في جميع أوطانهم، فلا تُسمى أوطان عامة للمسلمين؛ إنما هي رابطة إيمانية أخوية^(١).

فالوطن الخاص نعيشه في حياتنا المعاصرة وعاشه السلف من قبلنا، وأحبوا أوطانهم وأظهروا حنينهم لها، فلا يُقال بأن هذا أمر محدث، وسيأتي له مزيد بيان، وغرضنا هنا حدود الوطن فحسب.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «يجب على كل إمام أن يقيم الحدود ويستوفي الحقوق»^(٢).

ويقول الشيخ مرعي بن يوسف: «لو تغلب كل سلطان على ناحية، فإن كلاً منهم يأخذ حكم الإمام من ناحيته»^(٣).

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله - : «الأئمة مجمعون من كل مذهب على أن من تغلب على بلد أو بلدان له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا؛ لأن الناس منذ زمن طويل، قبل

(١) هذه من تصويبات معالي الشيخ الأستاذ الدكتور سليمان أبا الخيل - سدد الله - لي بعد أن أكرمني بقراءة بحثي وسددني بتوجيهاته.

(٢) مجموع الفتاوى ٣٤ / ١٧٥ - ١٧٦.

(٣) ينظر: غاية المنتهى ٣ / ٣٣١.

حدود الوطن ومشروعية حُبه ٣٣

الإمام أحمد إلى يومنا هذا، ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحداً من العلماء ذكر أن شيئاً من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظم»^(١).

التعريف المختار: هو البلد الذي يحكمه كله والٍ واحد، وهذا التعريف يشمل من يُنسب للبلد ولم يُقم فيها، ويشمل من وُلد في البلد وأخذ جنسيتها.

عرّف معجم القانون الحدود: FRONTIERE : هي الخطوط الفاصلة بين إقليمي دولتين متجاورتين، والتي عندها ينتهي إقليم دولة ويبدأ إقليم الدولة الأخرى^(٢).

قلت: فتكون حدود الوطن الخاص هي: خطوط الوطن الذي يحكمه كله والٍ واحد حسب الخريطة الجغرافية؛ بحيث تميزه وتفصله عن الدول المجاورة.

أو أقول: هي الخطوط الجغرافية لكل بلد يجمعها والٍ واحد.

(١) الدرر السنية ٢٣٩/٧.

(٢) معجم القانون فصل القانون الدولي العام مادة (الحاء) ص ٦٢٠.

المطلب الثاني

مشروعية حب الوطن

حب الوطن هل هو مشروع أم ممنوع؟ هل هو بدعة أحدثت؟ أم سُنّة
وُجدت من قبل؟

إن الناظر للتعاريف التي قيلت في الوطن وحبّه، يجد التناقض فيها
والتفاوت؛ فبين غالي وجافي إلا القليل منها، ومعلوم أن شريعة الإسلام
وسط بين الغلو والجفاء، فقد جاءت بالعقيدة الصافية التي قررت المعتقد
النقي من شوائب الشرك، ولم تصادم وتصادر عواطف الإنسان في حبه لوطنه
ومجتمعه وانتباهه إليهم؛ لذا جاءت النصوص لتقرر حب الأوطان، وتقرر
مشروعيته دون غلو وتفريط.

الفرع الأول

حب الوطن في القرآن الكريم

أولاً: قال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل: لو تأملنا النصوص الواردة في هذه النظرة الشرعية تجاه حب الوطن لوقفنا على عدد كبير من النصوص التي تدعم الغريزة، وتؤكد محبة الوطن، ولكنها يجب ألا تتعارض مع محاب الله ورسوله ﷺ منها:

١- ففي قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ وَالْمَسْكَنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾^(١).

وجه الدلالة: ذكر الله المساكن التي هي موطن السكن، ومحل البقاء والنشاط على أنها من المحاب التي يشعر المرء بالارتباط بمها ومحبتها، لكنه سبحانه أوجب ألا تطغى على محبة الله ورسوله ومحبة ما يحبه الله ورسوله.

وعلى هذا؛ فالوطن الإسلامي الذي يحوي مقدسات المسلمين، ويأمن فيه الناس على أنفسهم ودينهم وأموالهم وأعراضهم محقق لما يُحبه الله ورسوله^(٢).

(١) سورة التوبة، آية: ٢٤.

(٢) مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل ص ١٤-١٥.

قلت: فدلّت الآية على مشروعية حب الوطن.

٢- قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي

الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ١٠١﴾.

وجه الدلالة: أن الله جعل من العقوبات التي تترتب على بعض الجرائم والجنایات النفي من الوطن، وهو كذلك من التعزيرات، فإنها كما تكون بالضرب والحبس والقتل... تكون بالنفي عن الوطن^(٢).

٣- قال الله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ

يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ١٠٢﴾.

وجه الدلالة : أن الله أثنى على المهاجرين؛ لأنهم صبروا على ترك أوطانهم وهجر محبوباتهم^(٤).

(١) سورة المائدة، آية: ٣٣.

(٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٢٨ / ١٠٧)، وانظر: مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل ص ١٥.

(٣) سورة الحشر آية: ٨.

(٤) مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل ص ١٦.

قلت: فدلّت الآية على مشروعية حب الوطن؛ لأن الله جعل الفيء للمهاجرين الذين تركوا أوطانهم لمرضاة الله ورسوله ومواساة لهم، ولأن الله أقرهم على تألمهم بترك أوطانهم.

ثانياً: إنّ المتتبع لما ذكره الله عزّ وجل في كتابه الكريم من قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وأتباعهم من أهل التوحيد، يجد في سيرهم التي قصها الله تعالى كيف خرجوا من أوطانهم مهاجرين، ممثلين لأمر الله سبحانه وتعالى، وهذه بعض قصصهم:

١ - وقد ابتلى الله عز وجل نبيه نوح عليه الصلاة والتسليم، فأمره بمفارقة الأوطان، وركوب الفلك بعد أن أتى أمره سبحانه وتعالى، وفار التور، مؤذناً بهلاك قومه؛ قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٤٠) ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَرِّبُهَا وَمُرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٤١) وَهِيَ تَجْرَىٰ بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِي أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾، إلى قوله: ﴿قِيلَ يَنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمُّهُمْ سَتُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٢).

(١) سورة هود، الآية: ٤٠ - ٤٢.

(٢) سورة هود، الآية: ٤٨.

وهذا الفراق للأوطان كان وحياً من الله عز وجل لنبيه نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ﴾ (٣٦) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَّوَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تَخْطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الصَّلَاةُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّيْنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٣٨﴾ وَقُلْ رَبِّ انزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٣٩﴾ (١).

وجه الدلالة: أن الله ذكر حال نوح عليه السلام مع قومه، وماذا فعلوا به حتى خرج منهم، ونجاه الله ومن معه في الفلك وأغرق من عصاه وخالفه، وسأل الله أن ينزله منزلاً مباركاً، فدل على أن الإنسان يجب منزله ووطنه، فدل على أن حب الأوطان لا محذور فيه وأنه مشروع.

٢- قال تعالى: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ (٧٠) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ (٢).

وجه الدلالة: أن الله نجا إبراهيم ولوطا عليهما السلام من قومهما بعد أن أردوا بهما كيداً، فدل على أن الإنسان يجب وطنه ولا يخرج منه إلا إذا أكره على الخروج بقوة، أو خوفاً على دينه أو نفسه وأهله وماله، فدل على مشروعية حب الوطن.

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٢٦-٣٠.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٧٠-٧١.

حدود الوطن ومشروعية حُبه ٣٩

٣- وابتلاء الله عز وجل للأنبياء بمفارقة الأوطان مذكورٌ في القرآن الكريم، في مواضع كثيرة، وهي سنة كونية مطردة في الرسل وأتباعهم؛ فموسى خرج متخفياً خائفاً مفارقاً لوطنه، ويونس ويوسف صلوات الله عليهم وسلامه، وكذا خاتم الرسل محمد ﷺ خرجاً مهاجراً صابراً مفارقاً لشعاب مكة حيث نشأ.

٤- وكذا ابتلي أتباع التوحيد بمفارقة الأوطان؛ قال الله عز وجل: ﴿أَمَرَ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا ۖ﴾ (١) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۖ﴾ (١).

وجه الدلالة: قصّ الله الحكيم سبحانه علينا قصص بعض خلقه من غير الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهم يهجرون ويغادرون أوطانهم في سبيل الله سبحانه وتعالى، فمن ذلك قصة الفتية أصحاب الكهف والرقيم - رضي الله عنهم - غادروا قومهم ووطنهم الذي كانت تعبد فيه الأوثان من دون الله تعالى، فدل على أن حب الوطن مذكور في القرآن وأنه مشروع.

٥- قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادِ قُلُوبِ رَبِّكَ أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (٢).

(١) سورة الكهف، الآية: ٩-١٠.

(٢) سورة القصص، الآية: ٨٥.

وجه الدلالة: قال مقاتل^(١): خرج النبي ﷺ من الغار ليلاً مهاجراً إلى المدينة في غير طريق مخافة الطلب، فلما رجع إلى الطريق ونزل الجحفة عرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها، فقال له جبريل إن الله يقول: «إن الذي فرض عليك القرآن لردك إلى معاد» أي إلى مكة ظاهراً عليها^(٢)، فدل على أن حب الوطن متقرر في الكتاب.

٦- وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَتُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَتُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ذَلِكَ لِمَن خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾﴾.

وجه الدلالة: لقد تحدث القرآن المبين عما يقوم به أعداء الدين والملة من تهديد أولياء الله تعالى، بالإخراج عن أوطانهم ونفيهم منها، فدل على أن حب الوطن مذكور في القرآن، وأنه مشروع.

٧- قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ

(١) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء، البلخي، أعلام المفسرين، أصله من بلخ انتقل إلى البصرة، ودخل بغداد فحدث بها. وتوفي بالبصرة سنة ١٥٠ هـ، وكان متروك الحديث، من تصانيفه: "التفسير الكبير"، و"الوجوه والنظائر". ترجمته في شذرات الذهب ١/ ٢٢١-٢٢٢، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٨١.

(٢) تفسير القرطبي ١٣/ ٣٢١، وينظر اللباب في علوم الكتاب ١٥/ ٣٠١، والمحرم الوجيز ٤/ ٣٥٦.

(٣) سورة إبراهيم، الآية: ١٣-١٤.

تَثْبِيْتًا ﴿١﴾.

وجه الدلالة: يخبر تعالى أنه لو كتب على عباده الأوامر الشاقة على النفوس من قتل النفوس والخروج من الديار لم يفعله إلا القليل منهم والنادر، فليحمدوا ربهم وليشكروه على تيسير ما أمرهم به من الأوامر التي تسهل على كل أحد، ولا يشق فعلها، وفي هذا إشارة إلى أنه ينبغي أن يلحظ العبد ضد ما هو فيه من المكروهات؛ لتخف عليه العبادات، ويزداد حمداً وشكراً لربه^(٢)؛ ولأن الإخراج من الوطن تكرهه الأنفس ومؤذي لها، فدل على أن حب الوطن مشروع ومتقرر.

٨- وفي قصة يوسف دلالة واضحة على سنة الابتلاء بمفارقة الأوطان؛ حين خرج من موطنه مكرهاً، بعدما ألقى في الحب، والتقطته السيارة، ثم باعوه إلى مصر.

٩- تناول القرآن الكريم هجرة النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم من مكة، وسماه الله عز وجل إخراجاً في مواطن كثيرة؛ منها:

أ- قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾^(٣).

(١) سورة النساء، الآية: ٦٦.

(٢) تفسير السعدي ١/ ١٨٥.

(٣) سورة الأنفال الآية: ٣٠.

وجه الدلالة: أن الله أخبر النبي ﷺ بأنه سيمكرون به ويخرجونه من بلده، ولأن الإخراج من الأذى والعذاب الذي يؤثر في البشر، فدل على أن حب الوطن مشروع ومتقرر .

ب- وقال تعالى: ﴿إِلَّا نَنْصُرْهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ١١﴾.

وجه الدلالة: أخبر الله أصحاب النبي ﷺ؛ بأنهم إن لم ينصروه فسينصره الله كما نصره عندما أخرجه كفار قريش من بلده مع ما في الإخراج من شدة على النفس، فدل على أن النبي ﷺ يجب وطنه، وأن حب الوطن مشروع.

ج - ويقول الله عز وجل: ﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْبَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْنِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ١٢﴾.

د- وقال الله سبحانه وتعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسْرِفُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ١٣﴾.

(١) سورة التوبة الآية: ٤٠.

(٢) سورة محمد الآية: ١٣.

وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾.

هـ- وقال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا

الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُسْتَفِيزِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢﴾.

إلى غير ذلك من الآيات المستفيضة في هذا الموضوع.

وجه الدلالة من الآيات:

دلت على أن الإنسان لا يخرج من وطنه إلا بالقوة والإكراه، أو الخوف على دينه ونفسه وماله وولده، أو للحاجة لطلب العلم والرزق، فثبت أن حب الوطن متقرر في نفس النبي ﷺ ومرتكز؛ بحيث لا ينافي حبه لوطنه عقيدته وإيمانه، فدلّت هذه الآيات بجملتها على مشروعية حب الوطن، وأنه ليس بمحرم ولا بدعة .

وكل قصص الأنبياء مع أقوامهم، وكيف يخرجونهم، دليل على حب الأنبياء لأوطانهم وحنينهم لها وهذا مسطور في القرآن، وفي هذا أمثلة تكفي، والزيادة موجودة في القرآن.

(١) سورة الممتحنة الآية: ١.

(٢) سورة المنافقون، الآية: ٨.

الفرع الثاني: حب الوطن في السنة:

أولاً: عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: لما خرج رسول الله ﷺ من مكة، قال: «أما والله لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إليّ وأكرمه على الله، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت»^(١).
لقد قال هذا رسول الله ﷺ وهو واقف بالحزورة - موقع قرب مكة أو سوق بها - قبل مهاجره ﷺ منها^(٢).

وفي الحديث أن النبي ﷺ أظهر حبه لديار سكنها، وهي موطنه الأصلي، معللاً سبب خروجه من بقعة هي أكرم البقاع على الله عز وجل، وفي ثنايا بوح النبي ﷺ حزن على فراق أحب البقاع إليه، فعوضه الله تعالى خيراً وأثابه فتحاً مبيناً.

ثانياً: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من قتل دون ماله فهو شهيد»^(٣).

(١) رواه أحمد ٤/ ٣٠٥، والترمذي، كتاب المناقب، باب فضل مكة، ٥/ ٧٢٢، رقم الحديث (٣٩٢٥)، وأبو يعلى ٥/ ٦٩ واللفظ له. قال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/ ٢٨٣: رجاله ثقات. وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣/ ٢٥٠.

(٢) ينظر: البداية والنهاية ٣/ ٢٢٥، ٢٢٦.

(٣) رواه البخاري، كتاب المظالم، باب من قاتل دون ماله، ص ٤٦٨، رقم الحديث (٢٤٨٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهتر الدم في حقه وإن قتل كان في النار، وأن من قتل دون ماله فهو شهيد، ١/ ١٢٤، رقم الحديث (١٤١).

حدود الوطن ومشروعية حُبه = ٤٥

وجه الدلالة^(١): المال هنا هو الأرض، ويراد أيضاً به كل ما هو مال، وأرض المسلمين هي مال للمسلمين ملك لجميع المسلمين، وولي الأمر قائم عليها بالمصلحة.

ثالثاً: وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد»^(٢).

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ دعا الله أن يحب لهم المدينة كحبهم مكة؛ لأنها محبوبة للنبي حبا شرعيا وغريزيا، فدل على مشروعية حب الوطن. رابعاً: وقال ﷺ: «والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»^(٣).

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ بين أن المدينة خير لهم، وأنهم لا يعلمون، وخيرية المدينة لهم؛ لأنها محبوبة لهم، فدل على أن حب الوطن مشروع.

خامساً: قال الدكتور عبد السلام البرجس - رحمه الله -: إن العلماء رحمهم الله تعالى ذكروا أن المسافر يستحب له إذا قضى - نهته من سفره أن يعجل بالرجوع إلى أهله، في أي سفر كان، أي سواء كان سفر طاعة وقربة، أو

(١) مقال نُشر في جريدة الرياض بتاريخ: ١٦ صفر ١٤٢٤ - العدد ١٢٧١٩.

<http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=369>

(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب كراهية النبي ﷺ أن تعرى المدينة، ص ٣٥٩، رقم الحديث (١٨٨٩)، ومسلم، كتاب الحج، باب الترغيب في سكنى المدينة والصبر على لأوائها، ٢ / ١٠٠١، رقم الحديث (١٣٧٦).

(٣) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب من رغب عن المدينة، ص ٣٥٧، رقم الحديث (١٨٧٥)، ومسلم، كتاب الحج، باب المدينة تنفي شرارها، ٢ / ١٠٠٥، رقم الحديث (١٣٨١).

٤٦ حب الوطن

سفر نزهة أو سفر مباح، ومما يؤيد هذا الفهم قول البخاري - رحمه الله تعالى - في صحيحه في آخر كتاب العمرة: باب السفر قطعة من العذاب ثم ذكر حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «السفر قطعة من العذاب؛ يمنع أحداكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهيمته فليعجل إلى أهله»^(١).

وجه الدلالة^(٢): المراد بالأهل هنا البلد سواء كان للإنسان فيه أهل.. زوجة... أبوان.. إخوان، نحو ذلك أو لم يكن له أهل، وهذا ذكره العلماء - رحمهم الله تعالى -، فإذا كان هذا في السفر أنه يمنع الإنسان من الإتيان بالطاعات على وجه الكمال أو ينقص من طاعته ونحو ذلك، فكيف بما إذا أخرج المسلم من وطنه قهراً وغصباً كيف سيكون حاله أيضاً؟! إذا كان البلد هرجاً ومرجاً ونهباً وسلباً كيف سيكون حاله؟!

فهاتان الصورتان الأخيرتان أشدّ وقعاً من السفر في إضعاف المسلم عن طاعة الله سبحانه وتعالى وإشغاله بما لا يعود عليه بنفع، فدل على أن حب الوطن مشروع ومتقرر في السنة^(٣).

(١) رواه البخاري، أبواب العمرة، باب السفر قطعة من العذاب، ص ٣٤٣، رقم الحديث (١٨٠٤)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب السفر قطعة من العذاب واستحباب تعجيل المسافر إلى أهله بعد قضاء شغله، ٣/ ١٥٢٦، رقم الحديث (١٩٢٧).

(٢) مقال نُشر في جريدة الرياض بتاريخ: ١٦ صفر ١٤٢٤ - العدد ١٢٧١٩.

<http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=٣٦٩>

(٣) مقال نُشر في جريدة الرياض بتاريخ: ١٦ صفر ١٤٢٤ - العدد ١٢٧١٩.

<http://www.al-sunna.net/articles/file.php?id=٣٦٩>

حدود الوطن ومشروعية حُبه ٤٧

سادساً: وعن أنس رضي الله عنه قال: «كان ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر - درجات المدينة أوضع ناقته - أي أسرع بها -، وإذا كانت دابة حركها». قيل: حركها من حبها^(١).

وجه الدلالة: قال ابن حجر: «فيه دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن، والحنين إليه»^(٢).

قال ابن بطال: قوله: (من حبها) يعنى؛ لأنها وطنه، وفيها أهله وولده الذين هم أحب الناس إليه، وقد جبل الله النفوس على حب الأوطان والحنين إليها، وفعل ذلك عليه السلام، وفيه أكرم الأسوة، وأمر أمته سرعة الرجوع إلى أهلهم عند انقضاء أسفارهم^(٣)..

سابعاً: وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما قدم من خيبر حتى إذا أشرفنا على المدينة نظر إلى أحد فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه»^(٤).

(١) رواه البخاري، كتاب أبواب العمرة، باب من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة، ص ٣٤٢، رقم الحديث (١٨٠٢).

(٢) فتح الباري ٣/ ٦٢١.

(٣) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤/ ٤٥٣.

(٤) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب خرص التمر، ص ٢٨٩، رقم الحديث (١٤٨١)، ومسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها بالبركة وبيان تحريمها وتحريم صيدها وشجرها وبيان حدود حرمها، ٢/ ٩٩١، رقم الحديث (١٣٦٥).

وجه الدلالة: قال ابن حجر - رحمه الله - : « قيل: هو على الحقيقة، ولا مانع من وقوع مثل ذلك؛ بأن يخلق الله المحبة في بعض الجهادات - أي محبة الرسول ﷺ - وقيل: هو على المجاز، والمراد أهل أحد»^(١).

قلت: فيه دليل على حب الوطن، ومشروعيته، ويمكننا أن نستنتج من نصوص الوحيين السابقة قاعدة فنقول: كل ما ورد من قصص إخراج الأنبياء من أوطانهم وشوقهم لها؛ دليل على حب الوطن.

(١) فتح الباري ٦ / ٨٧.

المطلب الثالث

حب الوطن طبيعة وغريزة

الحب والانتفاء خصلتان جُبل عليهما الإنسان وفُطر؛ لأن فطرة الإسلام فطرة سليمة تُقرّ الغرائز الإنسانية وتُهديها، ولا تصادمها ولا تُلغيها، فحبه لوطنه غريزة مغروسة فيه وردت في الشريعة بصور عدة:

أولاً: قال تعالى: ﴿ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(١).

وجه الدلالة: أن الله فطر الناس على حب الخير، ومن حب الخير حب الوطن المتوافق مع الشريعة، فخروج الأنبياء من أوطانهم لم يكن برغبتهم ولا رضاهم؛ لأنهم يحبون أوطانهم ويحنون إليها، ويشتاقون لأوطانهم، فدل على أن حب الوطن طبيعي غريزي.

ثانياً: الأنبياء إبراهيم ولوط خرجا خائفين، وموسى ويونس ويوسف عليهم السلام أخرجوا، ومحمد ﷺ خرج فاراً بدينه ودعوته حتى نصره الله وفتح عليه مكة، وكلهم حنّوا لأوطانهم واشتاقوا لها، فدل على أن حب الوطن غريزي.

(١) سورة الروم، الآية: ٣٠.

ثالثاً: ورد عند الأزرقى^(١) عن ابن شهاب قال: قدم أصيل الغفاري قبل أن يضرب الحجاب على أزواج النبي ﷺ، فدخل على عائشة رضي الله عنها فقالت له: يا أصيل كيف عهدت مكة؟ قال: عهدتها قد أخصب جنبها، وابيضت بطحاؤها، قالت: أقم حتى يأتيك النبي ﷺ فلم يلبث أن دخل النبي ﷺ، فقال له: «يا أصيل كيف عهدت مكة؟» قال: والله عهدتها قد أخصب جنبها وابيضت بطحاؤها، وأغدق إذخرها، وأسلت ثمامها، وأمش سلمها، فقال: «حسبك يا أصيل لا تحزنا».

يعني بقوله: أمش سلمها يعني نواحيه الرخصة التي في أطراف أغصانه^(٢).

(١) أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد ابن الوليد بن عقبة بن الأزرق مؤرخ، يمانى الأصل، من أهل مكة من مؤلفاته أخبار مكة أو اختلفوا في وفاته قيل ٢٢٣هـ، وقيل ٢٤٤هـ. ترجمته في الأعلام للزركلي ٦/ ٢٢٢.

(٢) رواه الأزرقى في أخبار مكة ٢/ ١٤٨، ومن طريقه الخطابي في غريب الحديث ١/ ٢٧٨، وفيه علتان:

١ - العلة الأولى: إرسال الزهري، ومراسيل الزهري ضعيفة.

٢ - العلة الثانية: الراوي عن الزهري: هو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن.

قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٧: هم ثلاثة أخوة محمد بن عبد العزيز، وعبد الله بن عبد العزيز، وعمران بن عبد العزيز، وهم ضعفاء الحديث، ليس لهم حديث مستقيم، وليس لمحمد عن أبي الزناد والزهري وهشام بن عروة حديث صحيح.

تنبيه: سقط من إسناد الأزرقى: «عن أبيه» فليتنبه.

رابعاً: حب الوطن الغريزي مبثوث في كلام السلف والخلف:

أ- قال إبراهيم بن أدهم^(١): ما قاسيت فيما تركت شيئاً أشد علي من مفارقة الأوطان^(٢).

ب- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فالرسل بعثوا بتقرير الفطرة وتكمليلها لا بتغيير الفطرة وتحويلها، والكمال يحصل بالفطرة المكملية بالشرعة المنزلة^(٣).

= قلت: وروي الحديث موصولاً من طريقين:

الطريق الأولى: رواها ابن أبي الدنيا في كتاب المطر والرعد والبرق برقم (٨٠) من طريق: مفضل بن غسان، حدثنا محمد بن عمر مولى أسلم، حدثنا حزام بن هشام، عن أبيه قال: قدم أصيل الغفاري.. ذكره.

وهذا إسناد ضعيف؛ فيه محمد بن عمر الواقدي، متروك كما في تقريب التهذيب ص ٤٩٨.

الطريق الثانية: رواها الأزدي في المخزون في علم الحديث ١/ ٤٦-٤٦، من طريق: عمر بن محمد بن أبي زيد الحلبي، حدثنا أحمد بن إسحاق بن إسحاق بن شكام الحراني، حدثني أحمد بن بكار بن أبي ميمونة، حدثنا عبد الله بن معية، عن محمد بن عبد الرحمن الحراني القرشي، عن بديح قال: قدم أصيل.. فذكره.

قلت: وفي الإسناد من لم أجد لهم ترجمة.

والخلاصة: الحديث ضعيف، والله أعلم.

(١) هو الزاهد المشهور أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور، التميمي البلخي، رحل إلى بغداد، وجال في العراق والشام والحجاز، أخذ عن جملة من أهل العلم، توفي سنة ١٦١ هـ. ترجمته في شذرات الذهب ١/ ٢٤٨-٢٤٩، والأعلام للزركلي ١/ ٣١.

(٢) حلية الأولياء ٧/ ٣٨٠.

(٣) مجموع الفتاوى ٢٥/ ٩٩.

ج- قال الجاحظ: كان يقال: لولا حبُّ الناس الأوطان لخسرت البلدان.

د- وقال عبد الحميد الكاتب^(١)، وذكر الدنيا: «نَفْتُنَا عن الأوطان، وقطعتنا عن الإخوان».

هـ- وقال آخر: من إمارات العاقل برُّه لإخوانه، وحنينه لأوطانه، ومداراته لأهل زمانه^(٢).

و- وقيل لبعض الأعراب^(٣): ما الغبطة؟ قال: الكفاية مع لزوم الأوطان، والجلوس مع الإخوان. قيل: فما الذَّلَّة؟ قال: التنقُّل في البلدان، والتنحِّي عن الأوطان.

ز- قال العبدى: «عمر الله البلدان بحب الأوطان».

ح- قال ابن الزبير: «ليس الناس بشيءٍ من أقسامهم أقنع منهم بأوطانهم»^(٤).

(١) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعد العامري، بالولاء، المعروف بالكاتب، عالم بالأدب، من أئمة الكتاب، كان جده مولى للعلاء بن وهب العامري، فنسب إلى بني عامر، يضرب به المثل في البلاغة، وعنه أخذ المترسلون، أصله من قيسارية وسكن الشام، واختص بمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية في المشرق، ويقال: فتحت الرسائل بعد الحميد وختمت بابن العميد، توفي سنة ١٣٢ هـ. ترجمته في الأعلام للزركلي ٣/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٢) الرسائل للجاحظ ١/ ١٦٠.

(٣) الرسائل للجاحظ ١/ ١٦٤.

(٤) الرسائل للجاحظ ١/ ١٦٤.

ط - وقال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل: إن حب الوطن غريزة فطرية في جميع البشر مسلمين وغير مسلمين، وأن الانتماء الوطني يعني حب الوطن والاستعداد للتضحية من أجله، والمحافظة على كيانه الاجتماعي من خلال الالتزام بالقيم الوطنية السائدة في مجتمعه، والانتماء من الفطر التي فطرنا الله عليها^(١).

إذا تقرر ذلك، فيدل على أن حب الوطن غريزة وطبيعة جبل الله الناس عليها، فدل على أن حب الإنسان لوطنه ليس محرماً ولا بدعة إذا كان وفق الضوابط الشرعية.

(١) مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل ص ١٣ بتصرف.

المطلب الرابع

الغلو في حب الوطن

الغلو في حب الوطن: هو مجاوزة الحد الشرعي في حب الوطن.

إن حقوق الوطن وحبّه يجب أن لا يدفعنا إلى الغلو، ولا يجعلنا نغلو حتى نقدم الوطن على الدين، وتسيرنا العواطف الجياشة لمجاوزة الحد، فيصبح الوطن إلهاً يُعبد من دون الله؛ لأن الدين أصل للوطن، وهو الذي يقرر حب الوطن، ويرفض تقديس الوطن بحيث تغطي بنا العواطف فنقدّمه على أحكام الدين، ومحبة الدين، ولكن الدين والتدين ليسا مُخرَجين لحب الوطن من القلوب والحياة، ونابذين له، وحب الوطن لا يهدم الدين والتدين، والدين والتدين لا يأمران بمعاداة الوطن، بل مقرّان له بضوابطه الشرعية، فإذا كان حب الوطن مضبوطاً أصبح مشروعاً، وواجباً.

قال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل -حفظه الله-: لو تأملنا النصوص الواردة في هذه النظرة الشرعية تجاه حب الوطن لوقفنا على عدد كبير من النصوص التي تدعم الغريزة، وتؤكد محبة الوطن، ولكنها يجب ألا تتعارض مع محاب الله ورسوله ﷺ^(١).

(١) المصدر السابق ص ١٤

المبحث الثاني

أنواع الوطن وحقوقه وشروطه

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنواع الوطن: وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: الوطن الأصلي.

الفرع الثاني: وطن الإقامة.

الفرع الثالث: وطن السكنى.

المطلب الثاني: حقوق الوطن.

المطلب الثالث: شروط الوطن: وفيه ثلاثة فروع:

الفرع الأول: شروط الوطن الأصلي.

الفرع الثاني: شروط وطن الإقامة.

الفرع الثالث: شروط وطن السكنى.

المطلب الأول

أنواع الوطن

يقسم الفقهاء الوطن من حيث تعلق الأحكام الشرعية به إلى ثلاثة أقسام: وطن أصلي، ووطن إقامة، ووطن سكنى .
قال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل -حفظه الله-:
وتقسيم الفقهاء هذا بناء على نظرهم لأثر الإقامة الدائمة في أحكام السفر^(١)، وهي كما يلي:

الفرع الأول: الوطن الأصلي:

قال الحنفية هو: موطن ولادة الإنسان أو تأهله أو توطنه، وقال ابن عابدين: الوطن الأصلي، ويسمى بالأهلي، ووطن الفطرة، والقرار، ومعنى تأهله أي تزوجه^(٢)، ولو كان له أهل ببلدين فأيهما دخلها صار مقيماً، فإن ماتت زوجته في إحدهما وبقي له فيها دور وعقار، قيل: لا يبقى وطناً، إذ المعتبر الأهل دون الدار، وقيل: تبقى، ومعنى توطنه أي عزمه على القرار فيه وعدم الارتحال عنه وإن لم يتأهل فيه^(٣).

(١) هذه من توجيهات معالي الشيخ أ.د. سليمان أبا الخيل -حفظه الله- وقال أيضاً: ليس من تزوج ببلد أصبح مواطناً.

(٢) يُعترض عليه؛ بأن من تزوج من بلد لا يُعتبر مواطناً، ولكن قولهم هذا بناء على عصرهم وقت وجود الخلافة، وتوحدتهم تحت والٍ واحد.

(٣) حاشية ابن عابدين ١/ ٥٣٢، والمبسوط ١/ ٢٥٢.

وعند الشافعية والحنابلة: الوطن هو المكان الذي يقيم فيه الشخص لا يرحل عنه صيفاً ولا شتاءً إلا لحاجة كتجارة وزيارة^(١).

ويلحق به القرية الخربة التي انهدمت دورها وعزم أهلها على إصلاحها والإقامة بها صيفاً وشتاءً^(٢).

كما يلحق به في الصحيح من المذهب عند الحنابلة البلد الذي فيه امرأة له أو تزوج فيه، لحديث عثمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم»^(٣).

قال الرحيباني^(٤): وظاهره: ولو بعد فراق الزوجة^(٥).

ويؤخذ مما روي عن أحمد أنه يلحق بالوطن البلد الذي للشخص فيه أهل أو ماشية، وقيل: أو مال^(٦).

(١) المغني ٢/ ٣٢٧، ٣٢٩، ومطالب أولي النهى ١/ ٧٦٤، ومغني المحتاج ٢/ ٢٩٤، وتحفة المحتاج ٢/ ٤٣٤.

(٢) مغني المحتاج ٢/ ٢٨٠، ومطالب أولي النهى ١/ ٧٥٧.

(٣) أخرجه أحمد ١/ ٦٢، وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ٢/ ١٥٦ أن في إسناده راوياً ضعيفاً.

(٤) هو مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولداً ثم الدمشقي، فرضي، كان مفتي الحنابلة بدمشق. ولد في قرية الرحيبة (من أعمالها) وتفقه واشتهر وولي فتوى الحنابلة سنة ١٢١٢ هـ وتوفي بدمشق. له مؤلفات منها: مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، وتحفة العباد فيما في اليوم والليلة من الأوراد، توفي سنة ١٢٤٣ هـ. تنظر ترجمته: الأعلام للزركلي ٧/ ٢٣٤.

(٥) مطالب أولي النهى ١/ ٧٢٢-٧٢٣، وينظر: الإنصاف ٢/ ٣٣١.

(٦) الإنصاف ٢/ ٣٣١.

أنواع الوطن وحقوقه وشروطه ٥٩

وعند المالكية: الوطن هو محل سكنى الشخص بنية التأييد، وموضع الزوجة المدخول بها وإن لم يكن سكناه عندها، فمن كان له بقرية ولد فقط أو مال فإنها لا تكون وطناً أصلياً له^(١).

الفرع الثاني: وطن الإقامة:

قال الحنفية: وطن الإقامة هو ما خرج إليه الإنسان بنية إقامة مدة قاطعة لحكم السفر، ويسمى بالوطن المستعار أو بالوطن الحادث^(٢).
وبقية الفقهاء يتفقون مع الحنفية على هذا المعنى مع اختلافهم في المدة القاطعة لحكم السفر^(٣).

الفرع الثالث: وطن السكنى:

قال الحنفية: وطن السكنى هو المكان الذي يقصد إليه الإنسان المقام به أقل من المدة القاطعة للسفر^(٤).

قلت: وفي واقعنا المعاصر أنواع الوطن لا تختلف عن تقسيم الفقهاء كثيراً؛ لأن الوطن الأصلي عند الفقهاء يقابله في عصرنا الوطن الخاص، ولكن يُقيد في عصرنا؛ بأن من يتزوج من بلد لا يُعتبر من مواطنيها، وأما وطن الإقامة فهو

(١) حاشية الدسوقي ٣٦٢/١، ومواهب الجليل ١٤٨/٢-١٤٩.

(٢) حاشية ابن عابدين ٥٣٢/١، والمبسوط ٢٥٢/١.

(٣) مغني المحتاج ٢٦٤-٢٦٥، والإنصاف ٣٢٩/٢، وكشاف القناع ٥١٢-٥١٣، ومواهب الجليل ١٤٨/٢.

(٤) حاشية ابن عابدين ٥٣٣/١، والمبسوط ٢٥/١.

٦٠ حب الوطن

موجود في عصرنا وهو من ينتقل من بلده للدراسة، أو العلاج، أو التجارة أو السياحة، أو أُخرج من بلده قهراً، أو غيرها من الأمور

ذُكِرت أنواعُ الموطن في معجم القانون^(١)، و توصلت إلى أن أقربها لتعريف الوطن تعريف موطن الأصل ؛ وبناء عليه تكون أنواع الوطن في عصرنا نوعين:
أ- الوطن الخاص: هو الذي يحكمه كله والٍ واحد.

ب- وطن الإقامة: هو الذي ينتقل إليه الإنسان لأي غرض من الأغراض؛ كالدراسة، أو التجارة، أو العلاج، أو السياحة، أو للإقامة الدائمة؛ لمن أُخرج من بلده، ونحو ذلك ...

(١) راجع ص ٢٤.

المطلب الثاني

حقوق الوطن

الحقوق جمع حق، والحق اصطلاحاً: هو الحكم المطابق للواقع، ويقابله الباطل^(١).

إذا تقرر وثبت حب الوطن فيما سبق من مباحث ومطالب، فلا بد أن نعلم أن لهذا الوطن حقوقاً تجب على جميع المواطنين؛ لأن هذا الوطن محل عبادتنا، وولادتنا، وفيه علمنا وولادتنا وأهلونا، وهذه الأمور توجب علينا معرفة حقوق وطننا لنرد شيئاً من جميله علينا، ولكي نكون فاعلين ومؤثرين، ونكون أوفياء برّد بعض هذه الأفضال، فالواجب علينا كما أخذنا من الوطن أن نعطيّه، وما أخذناه في الطفولة وما تلاها هو دينٌ يُقضى يوم الرجولة، ويخطئ أكثر من ينظر إلى الوطن نظرة العداء، وب نظرة المتأهب والمتوثب على خيراته عند كل غفلة من رقيب.

وإن ما نقدمه اليوم للوطن لا يعدو في الواقع أن يكون قضاءً لدين، ووفاءً لسابق فضل، مع ما يحمله هذا القضاء وذاك الوفاء من عود بالخير على كل فرد في المجتمع، ومنه المواطن نفسه، والذي يمثل الوطن هم ولاة الأمر فيه، فهم الذين يعبرون عن الوطن ويسعون فيه خدمته، ويضعون لذلك البرامج والخطط، التي تنهض به وتحقق آمال المواطنين، ومن هذه الحقوق:

(١) التعريفات للجرجاني (١ / ١٢٠).

أولاً: أول حقوق الوطن هو مسانده ولاية الأمر في عملهم، والوقوف معهم في سياستهم، والتأكيد على أنهم محل ثقة الوطن، بل محل تقديره واحترامه ودعائه، وإذا كان ولاية الأمر يعملون وخلفهم شعب متكاتف متآزر متناصر، مناصر لهم، ساعدهم ذلك ومكنهم من القيام برسالتهم، ووظيفتهم في خدمة الوطن، والنهوض به.

ثانياً: حق الانتماء للوطن والفخر به: الانتماء إحساس تجاه أمر معين، يبعث الولاء له، والفخر له، والانتساب إليه.

ومبعث هذا الانتماء استشعار الفضل السابق واللاحق، ولاشك أن الفضل لله سبحانه وتعالى، والولاء لله سبحانه وتعالى، والبراء من أجله، ثم تأتي بعد ذلك ولاءات وانتماءات متفرعة من هذا الانتماء، يأتي في مقدمتها الانتماء للبلد الإسلامي مكان النشأة، ومحل التعليم، وروضة العبادة، ومبعث الأمل والحياة.

وارتباط الإنسان بوطنه، وحب له دلالة وفاء، وصدق تعامل، وصلاح طوية، فالوطن هو النعمة الكبيرة القريبة للإنسان، كرامته من كرامته، وعزته من عزته، به يعرف الإنسان وإليه ينسب.

ولأن الانتماء للإسلام يؤدي إلى تأكيد الانتماء إلى الأسرة، وتأكيد الانتماء إلى الأسرة يؤدي إلى حسن الانتماء إلى الوطن، فهي حلقات مترابطة، فالتركيز على الأولى يستتبع ما بعده، والتركيز على الولاء للإسلام يؤدي إلى

أنواع الوطن وحقوقه وشروطه ٦٣

حسن القيام بواجبات الوطن، والنهوض به، في حين أن التركيز على الثاني وما بعده يفوت ما قبله.

ثالثاً: التكاتف بين أفراد المجتمع: من مقتضيات محبة الوطن والانتماء إليه قيام أبناء الوطن بواجبهم بأمانة وإخلاص، على اختلاف مواقعهم ومراكزهم، وهذا تعبير عملي على الانتماء، وهو في الوقت نفسه أسلم طريق للوصول إلى حياة كريمة على أرض الوطن.

ولما هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة كان من أول أعماله - لقيام الكيان المؤمن الآمن، ونشر الدعوة، وصلاح أحوال المجتمع واستقراره - المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، والتآزر لصلاح الدين والوطن.

رابعاً: العمل: كل مواطن في البلد هو في الحقيقة جندي من جنوده، والإسلام يخاطب المؤمنين في الدعوة والجهاد والسعي إلى العمل الصالح، دون تفريق بين فرد وآخر، فليس هناك جنود مسؤولون عن الوطن، وآخرون ينعمون بخيراته ولا يتحملون مسؤولية تجاهه.

فالعالم والشيخ والداعية لهم مسؤولية تجاه وطنهم في التعليم والدعوة والإرشاد والنصح، وكذلك المعلم له مسؤولية في تعليم الأبناء، والمعلمة لها مسؤولية في تعليم بنات المسلمين، وكذلك الآباء والأمهات لهم مسؤوليات، والعامل والنجار والحداد والطبيب والمهندس والتاجر، وكل فرد له مسؤولية تجاه وطنه لا بد يعرفها ويقدمها ويهتم بها، فلا بد من العمل لمن كان فرداً في أي مجتمع، ومن المسؤوليات التي تجب على الجميع المحافظة على ممتلكات الوطن ومقدراته.

خامساً: الدفاع عن الوطن:

أ- قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ^(١)﴾.

وجه الدلالة ^(٢): عن ابن عباس: قال: كانوا أربعة آلاف خرجوا فرارا من الجهاد، أو الطاعون، فأماهم الله، فمر عليهم نبي من الأنبياء، فدعا ربه أن يحييهم حتى يعبدوه، فأحياهم، ليجاهدوا، فدلّت هذه الآيات على أهمية الدفاع عن الأوطان، و المحافظة عليها، وعدم الخروج منها .

ب- وقال النبي ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد» ^(٣).

وجه الدلالة: أن المال غالي على الأنفس ومقدم عليها، فلو قُتل الإنسان دون ماله فهو شهيد، ومن أعظم الأموال وأغلاها الأرض التي عليها ولدنا ونحيا وفيها نموت، فدل على مشروعية الدفاع عن الوطن بأغلى ما نملك وهو أرواحنا؛ لأن ثمن هذا الدفاع الشهادة والفوز بالجنة.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٤٦.

(٢) تفسير الطبري ٥/ ٢٦٧.

(٣) سبق تخريجه ص ٣٢.

أنواع الوطن وحقوقه وشروطه ٦٥

قال معالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل: وورد عن النبي ﷺ: «من قتل دون حقه فهو شهيد»، ومن حق الإنسان أن يعيش كريماً في وطنه. وورد بلفظ آخر: «من قتل دون مظلمته فهو شهيد»^(١).

وإذا قارنا هذا النص بقوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾^(٢) الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوْمِعُ وَيَبِغُ وَصَلَاتٌ وَمَسْجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ^(٣) ﴿٤٠﴾، تبين أن من أسباب مشروعية الجهاد دفع الظالمين المعتدين على الأنفس والأوطان والحرمات، وأن من قاتل دون هذه المظالم بناء على الحديث فهو شهيد.

والتأمل في نصوص الجهاد المبينة لغايتها المثبتة للأحكام المترتبة عليه يجد أن التركيز على عدوان الكفار على الأوطان وإخراج المسلمين منها من الأسباب الرئيسة للقتال والجهاد، فمثلاً قول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَتِّلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾^(٤) ﴿١٩﴾.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْتُمْ خَشَوْهُمْ فَاَللَّهُ أَحَقُّ أَنْ

(١) رواه النسائي، كتاب المحاربة، باب من قتل دون مظلمته، برقم (٤١٠١)، وصححه الألباني في

صحيح النسائي، ٨٥٨/٣.

(٢) سورة الحج الآية: ٣٩ - ٤٠.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٩٠.

تَخْشَوْهُ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾، وإخراجه يكون من وطنه وبلده.

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (٢).

والنصوص في هذا المعنى كثيرة؛ وفي قسمة الفياء الذي يكون نتيجة للقتال بين الله تعالى أن من المستحقين له من أخرجوا من أوطانهم؛ فقال سبحانه وتعالى في سورة الحشر: ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (٣).

فهذا الجمع من النصوص يبين بجلاء أن الدفاع عن الوطن دفاع مشروع، وغاية حميدة، ومقصد ديني من مقاصد الجهاد، وهو عند التأمل لا يخرج عن قول الرسول ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» (٤)؛ لأن علو كلمة الله ونشر دين الله إنما يتم حين يتحقق الوطن الذي يكون منطلقاً لهذه الأنشطة والتصرفات التي تخدم الهدف الأساس، وهو في عموم الأوطان، فكيف إذا كان هذا الوطن إسلامياً وبلد التوحيد الخالص لله،

(١) سورة التوبة آية: ١٣

(٢) سورة الممتحنة آية: ٩

(٣) سورة الحشر آية: ٨

(٤) رواه البخاري، كتاب العلم، باب من سأل وهو قائم عالماً جالساً، برقم (١٢٣)، ومسلم، كتاب الإمامة، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله، ٣/ ١٥١٢، رقم (١٩٠٤).

أنواع الوطن وحقوقه وشروطه ٦٧

وكونه مهوى الأفتدة، وموطن المقدسات، وأرض الرسالات، ومهاجر النبي الكريم ﷺ، ومازر الإيمان، وقبله المسلمين في كافة أقطار الأرض؟ وبانتقاصه وترك الدفاع والذود عنه تنقض عرى الإسلام، والله المستعان.

ومن يتأمل كلام الفقهاء - رحمهم الله - سلفاً وخلفاً يجد أن حماية الثغور والمرابطة فيها، والدفاع عن بلاد المسلمين صورة من صور الجهاد المشروع الذي يكون المقاتل فيه مجاهداً في سبيل الله، وإن قتل في هذا الميدان كان شهيداً بإذن الله^(١).

والدفاع عن الوطن ليس بحمل السلاح فقط، بل كل شيء يخدم الوطن ويترتب عليه صلاح في الدين أو الدنيا، فرد الشبه والتصدي للشائعات وإبطالها بالتلاحم والتكاتف، والدفع عن أعراض ولالة الأمر والعلماء، والبلد عموماً، والتعاون مع أبناء الوطن فيما يخدم الوطن ويرفعه ويطوره ويحفظه.

سادساً: حب الوطن: قلت: من حقوق الوطن حبه، فمن لم يحب وطنه لن يدافع عنه، ولن يحب ولاته، ولن يحب علمائه، ولن يحب أفرادَه، وسيكون معول هدم، وكل هذه الأمور مرتبطة بحب الوطن ومبينة عليه.

(١) مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية، لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل ص ١٣.

المطلب الثالث

شروط الوطن

لا يُسمى المكان الذي يقيم فيه الإنسان وطناً له تناط به أحكام الوطن إلا إذا توفرت فيه شروط.

وهذه الشروط تختلف باختلاف كونه وطناً أصلياً، أو وطن إقامة.

الفرع الأول: شروط الوطن الخاص:

أن يكون مبنياً بناء مستقراً بما جرت العادة بالبناء به، وهذا عند المالكية والشافعية والحنابلة حيث عرفوا الوطن في معرض الكلام عن شروط إقامة صلاة الجمعة؛ بأنها القرية المبنية بما جرت العادة ببناؤها به من حجر أو طين أو لبن أو قصب أو شجر ونحوه، وزاد الشافعية والحنابلة: يشترط في هذه القرية أن تكون مجتمعة البناء بما جرت العادة في القرية الواحدة^(١).

والحنفية كما سبق ذكره يعتبرون المكان الذي ولد فيه الشخص أو تأهل فيه أو توطن فيه وطناً أصلياً له^(٢).

قلت: وفي عصرنا يختلف؛ لأن من يتزوج في بلد لا يُعتبر من مواطنيها. ومن شروط البلد الوطن الخاص: أن يكون مستقلاً، وأن يُولد فيه

(١) المغني ٢/٣٢٧، ٣٢٩، ومغني المحتاج ١/٢٨٠، ٢٨٢، وتحفة المحتاج ٢/٤٣٤، وحاشية

الدسوقي ١/٣٧٢، والمدونة ١/١٥٢.

(٢) حاشية ابن عابدين ١/٥٣٢.

أنواع الوطن وحقوقه وشروطه ٦٩

الإنسان أو يُنسب إليه ويحكمه كله والٍ واحدٍ، وأن يدافع عنه وأن يلتزم بأحكامه وأنظمته وقوانينه، وأن يسمع لولائه في المعروف ولو كان البلد ليس بلد إسلام، وأن يكون لديه جنسية البلد الذي يعيش فيه.

الفرع الثاني: شروط وطن الإقامة:

أن يكون مستقلاً وله حاكم، وأن يلتزم فيه بأحكام وأنظمة وقوانين البلد سواء كان بلد إسلام أو بلد كفر، وأن يحصل على إذن بالدخول، وأذن بالإقامة؛ لأي غرض من الأغراض إما للتجارة أو الدراسة أو السياحة أو الإقامة الدائمة أو المؤقتة، أو العمل، ونحو ذلك.

المبحث الثالث
نواقض الوطنية

المبحث الثالث

نواقض الوطنية

تنتقض الوطنية، وينتقض حب الوطن والمواطنة بالخروج على ولاية الأمر والتكفير والتفجير والإرهاب؛ لأن النبي ﷺ قال: «مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَأَقْتُلُوهُ»^(١).

وجه الدلالة: قال النووي رحمه الله^(٢): فيه الأمر بقتال من خرج على الإمام أو أراد تفريق كلمة المسلمين ونحو ذلك وينهى عن ذلك فإن لم ينته قُوتِلَ وإن لم يندفع شره إلا بقتله فقتل.

قلت: دل على أن وطنيته ومواطنته ينتقضان بخروجه وتكفيره وتفجيريه، وإرهابه للمسلمين والمعاهدين والمستأمنين، والتجسس للأعداء ضد بلده، ومساعدة الخوارج ودعمهم، وإيوائهم، والتعاطف معهم.

ومن نواقض الوطنية وحب الوطن: العدوان؛ بفروعه:

١- العدوان الفكري: فالأمن الفكري من سنحات الفكر الزائفة مطلب شرعي، وبالتالي من أراد وطنه بسوء الأفكار فقد نقض عرى المحبة وانتقض وطنيته وحب لوطنه؛ لأنه خالف المحبة ومقتضاها؛ ولأن عقيدة أهل

(١) رواه مسلم، ٢٣/٦، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجتمع، ٣/١٤٧٩، برقم (١٨٥٢).

(٢) شرح النووي على مسلم ١٢/٢٤١.

السنة والجماعة السمع والطاعة لولاة الأمر، ولا يأتي سوء الظن في الوطن إلا عن طريق استنقاص الولاة والخروج عليهم، وتسميم أفكار الشباب، والطعن في هذه العقيدة حتى يتشربوا هذا الفكر، وأيضاً عن طريق استنقاص العلماء، وهذا يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، وعن طريق:

١- إبعاد الشباب عن المصدرين الأصليين والنبعين الصافين لعقيدة الإسلام، وأفضل شرائع الأنام، وهما القرآن والسنة.
٢- غرس الأفكار المنحرفة والمبادئ الضالة في نفوس كثير من الشباب.

٣- عدم قيام الأسرة بواجباتها؛ تجاه تربية الأبناء على حب وطنهم، وطاعة ولاة أمرهم.

٤- إبعاد الناشئة وفصلهم قدر المستطاع عن علماء الأمة؛ لتخلو عقولهم وتتفرغ أذهانهم من العمل الصحيح، فتتحرف أفكارهم، وتظل أفهامهم، وتتبع الحزبية والأحزاب، كحزب الإخوان المسلمين^(١).

٥- النيل من ولاة الأمور والإكثار من غيبتهم والتعرض لهم، وإبراز النقائص والعيوب، والانصراف كل الانصراف عن الإيجابيات والحسنات،

(١) عند حزب الإخوان المسلمين أصل يخالف عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو وجوب مبايعة مُرشد الثورة، ونبد البيعة للحاكم في أي بلد، وهذا هدم لعقيدة أهل السنة والجماعة في وجوب السمع والطاعة لولاة الأمور وعدم الغدر بهم بمبايعة غيرهم.

وهذا يهدم الفكر السليم، ويشحن العقول بالعداوة والبغضاء على ولاية الأمور، ويجعل النشء يبغضون وطنهم لبغضهم ولاتهم، فينتج الخروج والقتل والإرهاب والتفجير، وفساد كبير^(١).

والواجب على المسلمين السمع والطاعة لولاية الأمور؛ لأن الشريعة أوجبت السمع والطاعة في كل الأحوال:

١- قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة»^(٢).

وجه الدلالة: أن النبي ﷺ أمر بالسمع والطاعة لولاية الأمور، والأمر المطلق يقتضي الوجوب، فدل على وجوب طاعة ولاية الأمر في الطاعة.

٢- وعن عبادة بن الصامت قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في المنشط والمكره»^(٣).

وجه الدلالة: أن الصحابة بايعوا على السمع والطاعة في المنشط والمكره، فدل على وجوب السمع والطاعة لولاية الأمور.

(١) انظر: مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية، لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن عبد الله أبا الخيل ص ٢٠.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب السمع والطاعة للإمام ما لم تكن معصية، ٩/ ٦٢، رقم الحديث (٧١٤٢).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الأحكام، باب كيف يبائع الإمام الناس، ٩/ ٧٧، رقم الحديث (٧١٩٩).

قال الفضيل: لو كانت لي دعوة مستجابة لم أجعلها إلا في إمام؛ لأنه إذا صلح الإمام أمن البلاد والعباد.

وقال ابن المبارك: يا معلم الخير من يجتريء على هذا غيرك^(١).

قال اللالكائي: ولا نرى الخروج على الأئمة، ولا القتال في الفتنة، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله عز وجل أمرنا، ولا ننزع يداً من طاعة نتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة^(٢).

٢- العدوان الأخلاقي والاجتماعي: فمن سعى في نشر الرذيلة والترويع لها، فقد أتى على أساس بينان المحبة، وحارب وطنه وولادة أمره وخالف أو أمرهم.

٣- العدوان الجنائي: وذلك بالتفجير وترويع الأمنين، وإهلاك الحرث والنسل، والاعتداء على الأموال والأعراض، فمن جنى على وطنه فقد سعى في نزع المحبة من الصدور وأوغلها بالكراهية، وبالتفجير والإرهاب، وقتل للنفس التي حرم الله، وكل هذا محرم.

أ- قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ أُولَٰئِكَ مَنَ إِمْلَاقِي نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ

(١) اعتقاد أهل السنة ١/ ١٧٦.

(٢) اعتقاد أهل السنة ١/ ١٧٧.

إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَمُ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١﴾.

وجه الدلالة : قال القرطبي رحمه الله : «وهذه الآية نهى عن قتل النفس المحرمة مؤمنة كانت أو معاهدة إلا بالحق الذي يوجب قتلها»^(٢).

ب - قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٣).

وجه الدلالة: أن من يشرك بالله، ويقتل النفس التي حرم الله، ويزني يضاعف له العذاب يوم القيامة جزاء وفاقا، فدل على حرمة الشرك وقتل النفس والزنا، وأنها من كبائر الذنوب.

ج - قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(٤).

وجه الدلالة : أن من قتل نفساً متعمداً جزاؤه جهنم خالداً فيها، وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً، فدل على أن قتل النفس بغير حق محرم لا يجوز.

(١) سورة الأنعام الآية: ١٥١.

(٢) الجامع لأحكام القرآن ٧/ ١٣٣.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٨.

(٤) سورة النساء الآية: ٩٣.

د- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «إن من ورطات الأمور التي لا مخرج من أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حلّه»^(١).

وجه الدلالة : قال ابن حجر: «قوله: "إن من ورطات" بفتح الواو والراء، وحكى ابن مالك أنه قيد في الرواية بسكون الراء والصواب التحريك وهي جمع ورطة بسكون الراء وهي الهلاك يقال وقع فلان في ورطة أي في شيء لا ينجو منه، وقد فسرهما في الخبر بقوله التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها، فدل على تحريم قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق»^(٢).

هـ- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس في الدماء»^(٣).

وجه الدلالة : قال ابن حجر: أول القضاء يوم القيامة القضاء في الدماء أي: في الأمر المتعلق بالدماء، وفيه عظم أمر القتل؛ لأن الابتداء إنما يقع بالأهم، فدل على حرمة قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق»^(٤).

(١) رواه البخاري، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: {ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم}، رقم الحديث (٦٨٦٣).

(٢) ينظر: فتح الباري، تعليق ابن باز ١٢/١٨٨.

(٣) رواه البخاري، كتاب الديات، باب قول الله تعالى: {ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم}، رقم الحديث (٦٨٦٤) ومسلم ٥/١٠٧، في باب المَجَازاةِ بِالدِّمَاءِ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّهَا أَوَّلُ مَا يُقْضَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رقم الحديث (٤٤٧٥).

(٤) ينظر: فتح الباري - تعليق ابن باز ١٢/١٨٩.

إذا تقرر هذا دل على حرمة الاعتداء الجنائي على المسلمين والمستأمنين والمعاهدين، وكل من دخل بلاد الإسلام بعهد وذمة وأمان، ومن باب أولى حرمة قتل المسلمين.

فيكون نقض الوطنية: بفعل هذه الأمور أو بعضها، فمن خرج على ولاته أو قتل المسلمين، أو أربهم وأرهب المعاهدين والمستأمنين، أو بايع جماعة من الجماعات الحزبية أو حزب من الأحزاب، كمبايعة مرشد الإخوان المسلمين، أو انتمى لأي حزب، فقد نقض عهده وخرج من الجماعة، وإن مات فميتته جاهلية، ويكون نقض وطنيته، وينتقض حبه لوطنه بسحب الجنسية من قبل الدولة؛ لأي سبب من أسباب الخروج والاعتداء والتكفير والتفجير، وأيضا ارتكاب الجرائم الأخرى الكبيرة مثل التجسس، ومثل ترويج المخدرات، ويعاقب بالعقوبة المستحقة شرعا على هذه الجرائم.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي جبل القلوب على حب المسكن الأول، وجعل الخارج عن ناموس المحبة من صنعة الأردل، وصلى وسلم على صاحب الخلق الأكمل، خير من أحب فأجزل، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى الأثر الأول، وبعد:

فلا بد في خاتمة البحث من تسجيل نتائج مستخرجة، ومعاني مستنبطة من وريقات البحث، وتوشيحها بتوصيات متممة، وتنبيهات مكملية.

أولاً: أهم النتائج:

من خلال هذه الصفحات اليسيرة، والساعات الممتعة في البحث، جال الفكر مع ما أودعته العلماء مما يتعلق بحب الوطن، وقيد القلم جملة من النتائج، وهي:

١ - أن الشريعة الإسلامية تمتاز بالشمولية، وأن الأنبياء أول من قرر حب الأوطان.

٢ - أن الفقه الإسلامي فقه يمتاز بالمرونة، مع قدرة على التعامل مع النوازل من خلال تقنين الفقه ضمن قواعد وضوابط جامعة.

٣ - دلت على ذلك التأصيل من خلال البحث، وذلك بدراسة حب الوطن دراسة تأصيلية.

٤ - تعرض العلماء والفقهاء، على اختلاف مذاهبهم لحب الوطن،

٨٤ حب الوطن

وثمره اختلافهم في بعض التفرعات اليسيرة، مما يدل على أن طريق الفقه واحد، وإن تعددت المدارس.

٥- خدم الفقهاء الأوائل الفقه خدمة عظيمة عن طريق التقعيد والتخريج والفتاوى.

٧- أن التأصيل لقضية حب الوطن؛ مما يحتاج إليه في النوازل الحادثة.

٨- كما لاحظت أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين حب الوطن والإيمان، فكثيراً ما يذكر حب الوطن تحت الإيمان بصور عامة.

٩- أن حب الوطن عقيدة راسخة عند السلف ولم يفردوها في مؤلفاتهم، لرسوخها في عقولهم وعقائدهم.

١٠- محاولة تضليل الشباب، وتشكيكهم في وطنهم وحبهم، وصولاً لتكفير أهلهم، وتدمير مقدراتهم ومكتسباتهم، ولا تتم محاربة هذه الطريقة الضالة إلا بالعلم والتأصيل الصحيح.

١١- سلك البعض طريق الطعن في حب الوطن، وبأنه طريق الوثنية؛ وذلك لتشويه صورة الإسلام.

١٢- أن حب المملكة العربية السعودية حب غريزي، وحب شرعي.

١٣- أن حب المملكة العربية السعودية، وحب ولاية أمرها وعلمائها

وشعبها من رد الإحسان بالإحسان؛ قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا

أَلْإِحْسَنُ ﴿١﴾، فكم أنعم الله ثم أنعم ولايتها وعلمائها على الجميع.

ثانياً: التوصيات:

وأما ما ظهر لي أثناء البحث من إشارات، وبان لي من توصيات، مما لها صلة بالبحث على وجه العموم، ولا تدخل في صلب البحث على وجه الخصوص، فرأيت من الأمانة أن يوصي بها، وهي:

- ١ - العناية بالفقه من حيث التأصيل، مستفيداً من تراث الفقهاء.
- ٢ - العمل على التنسيق بين جهود الباحثين في هذا المضمار، لتخرج لنا موسوعة حب الوطن في الفقه الإسلامي؛ لقللة الطرح فيه والتأصيل.
- ٣ - تشكيل ورشة عمل تحت شعار: حب الوطن والإيمان، الغاية منها التأصيل والتوعية، ولجامعة الإمام دور فعال في هذا المجال؛ فقد أسست كرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية، ورعت ندوة الانتماء الوطني، فالشكر موصول إلى معالي مدير الجامعة، والقائمين على كرسي البحث.
- ٤ - مراجعة ما كتب في موضوع حب الوطن، وفي ما يترتب على حب الوطن من أحكام - كالسمع والطاعة لولاة الأمور وعدم الخروج عليهم، وحرمة التفجير والإرهاب - وتكميل النقص؛ لتتم الفائدة، ويفقه الشباب مسألة حب الوطن، وماذا يراد بهم، وبوطنهم.

(١) سورة الرحمن، الآية: ٦٠.

٨٦ حب الوطن

٥- نشر حب الوطن، وتأصيله في النفوس المسلمة، وتعميمه بين الشباب رداً لهم وفتحاً لعقولهم واستنقاذاً لهم من شرك التكفير والتفجير والإرهاب، والأفكار الحزبية من حزب الإخوان المسلمين وغيره من الأحزاب .

٦- الحرص على مد جسور المحبة والمودة مع أبناء الوطن في أي مكانٍ منه لإيجاد جوٍ من التآلف والتآخي والتآزر بين أعضائه الذين يمثلون في مجموعهم جسداً واحداً متماسكاً في مواجهة الظروف المختلفة^(٢).

٧- غرس حب الانتماء الإيجابي للوطن، وتوضيح معنى ذلك الحب، وبيان كلفه المثلى من خلال مختلف المؤسسات التربوية في المجتمع كالبيت، والمدرسة، والمسجد، والنادي، ومكان العمل، وعبر وسائل الإعلام المختلفة مقروءة أو مسموعة أو مرئية.

٨- تربية أبناء الوطن على تقدير خيرات الوطن ومعطياته والمحافظة على مرافقه ومكتسباته التي من حق الجميع أن ينعم بها وأن يتمتع بحظه منها كاملاً غير منقوص.

٩- الدفاع عن الوطن عند الحاجة إلى ذلك بالقول أو العمل، والمال والنفس.

(٢) مقال التربية الإسلامية وحب الوطن، للدكتور صالح بن علي أبو عرّاد.

١٠ - صياغة منهج تربوي يغرس حب الوطن، مع تعميمه على مراحل الدراسة كل بحسبه.

١١ - التحذير من الحزبية، والانتفاء للأحزاب، كحزب الإخوان المسلمين، وبيان مخالفتها لعقيدة أهل السنة والجماعة .

وفي الختام، فهذا جهد ما لا ينفك عن النقص والعجز والتفريط، فما كان من صواب فمن الله وحده، وبه التوفيق والعصمة، وما كان غير ذلك فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله الذي لا إله إلا هو وأتوب إليه.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهارس العامة

وتضم:

١ - فهرس الآيات القرآنية.

٢ - فهرس الأحاديث والآثار.

٣ - فهرس الأعلام والفرق.

٤ - فهرس المراجع والمصادر.

٥ - فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى ﴾	١١١	٧
﴿ وَفَتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ﴾	١٩٠	٦٥
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى ﴾	٢٤٦	٦٤

سورة النساء

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾	٦٦	٤١
﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ ﴾	٩٣	٧٧

سورة المائدة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾	٣	٧
﴿ إِنَّمَا جَزَاؤُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾	٣٣	٣٦

سورة الأنعام

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾	١٥٥	٧٦

سورة الأنفال

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾	٣٠	٤٢

سورة التوبة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَتُوا أَيْمَانَهُمْ﴾	١٣	٦٦
﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ﴾	٢٤	٣٥
﴿إِلَّا نَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾	٤٠	٤٢

سورة هود

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ﴾	٤٠	٣٧
﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمُرسِنَهَا﴾	٤١	٣٧
﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾	٤٢	٣٧
﴿قِيلَ يَنُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ﴾	٤٨	٣٧

سورة إبراهيم

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ﴾	١٣	٤٠
﴿وَلَنَسْكَنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾	١٤	٤٠

سورة الكهف

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ أَمَرَ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ ﴾	٩	٣٩
﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ ﴾	١٠	٣٩

سورة الأنبياء

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾	٧٠	٣٨
﴿ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾	٧١	٣٨

سورة الحج

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا ﴾	٣٩	٦٥
﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ ﴾	٤٠	٦٥

سورة المؤمنون

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴾	٢٦	٣٨
﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾	٢٧	٣٨
﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكَ ﴾	٢٨	٣٨
﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴾	٢٩	٣٨

سورة الفرقان

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾	٦٨	٧٧

سورة القصص

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾	٨٥	٣٩

سورة الروم

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾	٣٠	٤٩

سورة الزمر

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿أَمَنَ هُوَ فَنِتَّ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾	٩	٧

سورة محمد

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَكَايْنٍ مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾	١٣	٤٢

سورة الرحمن

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾	٦٠	٨٥

سورة الحشر

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾	٨	٦٦، ٣٦

سورة الممتحنة

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾	١	٤٣
﴿إِنَّمَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ﴾	٩	٦٦

سورة الصف

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾	١٣	٢٠
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾	١٤	٢٠

سورة المنافقون

الآية	رقمها	رقم الصفحة
﴿يَقُولُونَ لَيْنَٰ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾	٨	٤٣

فهرس الأحاديث والآثار

رقم الصفحة	طرف الحديث
٧٥	اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي
٤٤	أما والله لأخرج منك وإني لأعلم أنك أحب بلاد الله إليّ
٧٧	إن من ورطات الأمور التي لا مخرج من أوقع نفسه فيها
٧٨	أول ما يقضى بين الناس في الدماء
٧٥	بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة
٤٦	السفر قطعة من العذاب
٤٧	كان ﷺ إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته
٤٥	اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد
٧٣	مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ
٥٨	من تأهل في بلد فليصل صلاة المقيم
٦٦	من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله
٦٥، ٤٤	من قتل دون ماله فهو شهيد
٦٥	من قتل دون مظلومه فهو شهيد
٤٧	هذا جبل يحبنا ونحبه
٤٥	والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
٥٠	يا أصيل كيف عهدت مكة؟

فهرس الأعلام والفرق

رقم الصفحة	العلم
٥١	إبراهيم بن أدهم
٤٧	ابن بطال
٥٨	أحمد
٥٠	الأزرقى
٦	الأصمعي
٥٠	أصيل الغفاري
٤٧	أنس بن مالك
٣٢	ابن تيمية
٥	الجاحظ
٤٧	ابن حجر
٥٨	الرحياني
١٠	زيد الزيد
١٠	سليمان بن عبدالله أبا الخيل
٥٠	ابن شهاب
٤٥	عائشة
٧٥	عبادة بن الصامت
٥٢	عبد الحميد الكاتب

٤٥	عبد السلام البرجس
٥٢	عبد الله بن الزبير
٤٤	عبد الله بن عباس
٧٧	عبد الله بن عمر
٥٢	العبدى
٥٨	عثمان
١٩	ابن فارس
٧٥	الفضيل
٣١	ابن قدامة
٧٦	القرطبي
٢٠	ابن القيم
٧٥	اللالكائي
٧٥	ابن المبارك
٣٢	محمد بن عبد الوهاب
٣٢	مرعي بن يوسف
٤٠	مقاتل
١٩	ابن منظور
٤٦	أبو هريرة

فهرس المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.

١ - أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار تأليف: أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى.

٢ - الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، الطبعة الأولى ١٤١٥، دار النشر: دار الكتب العلمية.

٣ - الأعلام، تأليف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار النشر: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، الطبعة: الخامسة عشر.

٤ - الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: علي بن سليمان المرداوي أبو الحسن، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٥ - بحث مفهوم الوطنية في ضوء الكتاب المبين والسنة النبوية د. عبد الرحمن بن جميل ابن عبد الرحمن قصاص.

٦ - البداية والنهاية، تأليف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، دار النشر: مكتبة المعارف، بيروت.

٧- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، تأليف: فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار النشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٣١٣هـ، بدون.

٨- تحفة المحتاج بشرح المنهاج، تأليف: أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى.

٩- التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٥هـ، الطبعة: الأولى.

١٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى.

١١- الجامع لأحكام القرآن، تأليف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب، القاهرة.

١٢- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، تأليف: محمد عرفه الدسوقي، تحقيق: محمد عlish، دار النشر: دار الفكر، بيروت.

١٣- حاشية رد المختار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار، تأليف: ابن عابدين، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- ١٤ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، تأليف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني دار النشر دار الكتاب العربي، بيروت، طبع عام ١٤٠٥.
- ١٥ - الدرر السنية في الأجوبة النجدية، تأليف: علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى عصرنا هذا، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة: السادسة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- ١٦ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد/ الهند - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢، الطبعة: الثانية.
- ١٧ - الرسائل للجاحظ، تأليف: عمرو بن محبوب الجاحظ، مطبعة التقدم بمصر، الطبعة الأولى.
- ١٨ - الروض المربع شرح زاد المستقنع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، دار النشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ١٣٩٠هـ.
- ١٩ - روضة المحبين ونزهة المشتاقين المؤلف : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤١٢ - ١٩٩٢.

- ٢٠- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: تأليف: ابن قدامة المقدسي الناشر: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م .
- ٢١- سنن الترمذي، تأليف: محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٢٢- سنن النسائي، تأليف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- ٢٣- سير أعلام النبلاء سير أعلام النبلاء، تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط أحمد نعيم العرقسوسي، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤١٣هـ، الطبعة: التاسعة.
- ٢٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط، دار النشر: دار بن كثير، دمشق ١٤٠٦هـ، الطبعة: الأولى.
- ٢٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة المؤلف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم الناشر: دار طيبة، الرياض ١٤٠٢هـ، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان.

٢٦ - شرح صحيح البخاري، تأليف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطل البكري القرطبي، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م، الطبعة: الثانية.

٢٧ - صحيح البخاري، تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري، دار النشر: بيت الأفكار الدولية.

٢٨ - صحيح مسلم، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩ - الفتاوى الهندية في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان، تأليف: الشيخ نظام وجماعة من علماء الهند، دار النشر: دار الفكر، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

٣٠ - فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار النشر: دار المعرفة، بيروت.

٣١ - فتح العلي المالك في الفتوى على مذهب الإمام مالك، فتاوى ابن عليش؛ محمد بن أحمد بن محمد عليش (١٢١٧ - ١٢٩٩ هـ)، جمعها ونسقتها وفهرسها: علي بن نايف الشحود.

٣٢- الفروع وتصحيح الفروع، تأليف: محمد بن مفلح المقدسي أبو عبد الله، تحقيق: أبو الزهراء حازم القاضي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨ هـ، الطبعة: الأولى.

٣٣- الفقه الإسلامي وأدلته، تأليف: الدكتور: وهبة الزحيلي، دار النشر: دار الفكر، دمشق، الطبعة: الرابعة.

٣٤- القوانين الفقهية، تأليف: محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، بدون.

٣٥- كشف القناع عن متن الإقناع، تأليف: منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تحقيق: هلال مصطفى هلال، دار النشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢ هـ.

٣٦- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تأليف: إسماعيل بن محمد الجراحي العجلوني، الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٣٧- اللباب في علوم الكتاب، تأليف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤١٩ هـ/ ١٩٩٨ م، الطبعة: الأولى.

٣٨ - لسان العرب، تأليف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى.

٣٩ - المبسوط، تأليف: شمس الدين السرخسي، دار النشر: دار المعرفة، بيروت.

٤٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي، القاهرة أ بيروت، ١٤٠٧ هـ.

٤١ - مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، تأليف: أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية.

٤٢ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبو محمد عبد الحق بن غالب ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار النشر: دار الكتب العلمية، لبنان، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م، الطبعة: الأولى.

٤٣ - المحلى، تأليف: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، دار النشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي.

٤٤ - مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، دار النشر: مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م، الطبعة: الأولى.

٤٥ - المخزون في علم الحديث المؤلف : الحافظ العلامة أبي الفتح محمد بن الحسن الأزدي الناشر : الدار العلمية - دلهي - الهند الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م تحقيق : محمد إقبال محمد إسحاق السلطي.

٤٦ - المدخل، تأليف: محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير بابن الحاج، دار النشر: دار الفكر، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٤٧ - المدونة الكبرى، تأليف: مالك بن أنس، دار النشر: دار صادر، بيروت.

٤٨ - مسند أبي يعلى، تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار النشر: دار المأمون للتراث، دمشق، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤، الطبعة: الأولى.

٤٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أحمد بن حنبل الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة، مصر.

٥٠ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تأليف: أحمد بن محمد ابن علي المقرئ الفيومي، دار النشر: المكتبة العلمية، بيروت.

٥١ - مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، تأليف: مصطفى السيوطي الرحباني، دار النشر: المكتب الإسلامي، بيروت ١٩٦١م.

٥٢ - معجم القانون، تأليف مجمع اللغة العربية بمصر - طباعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية عام ١٤٢٠هـ

٥٣ - المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات،
وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار النشر: دار
الدعوة، بدون.

٥٤ - معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تأليف: أبو الفضل
عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، دار النشر: مكتبة الآداب - القاهرة /
مصر - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، الطبعة: الأولى.

٥٥ - معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن
زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار النشر: دار الجليل، بيروت، لبنان،
١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، الطبعة: الثانية.

٥٦ - مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تأليف: محمد
الخطيب الشربيني، دار النشر: دار الفكر - بيروت.

٥٧ - المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تأليف: عبد الله بن
أحمد بن قدامة المقدسي، دار النشر: دار الفكر - بيروت ١٤٠٥ هـ، الطبعة:
الأولى.

٥٨ - مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تأليف: محمد
بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٩ - المفردات في غريب القرآن، تأليف: الحسين بن محمد الأصبهاني،
تحقيق: محمد سيد كيلافي، دار النشر: دار المعرفة، لبنان.

- ٦٠ - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة
المؤلف : السخاوي، عبد الرحمن الناشر : دار الكتاب العربي .
- ٦١ - مقومات حب الوطن في ضوء تعاليم الإسلام دراسة شرعية
علمية تطبيقية على المملكة العربية السعودية لمعالي الشيخ أ.د. سليمان بن
عبدالله أبا الخيل الطبعة الأولى عام ١٤٢٩ هـ مطابع الحميضي .
- ٦٢ - منح الجليل شرح على مختصر سيد خليل، تأليف: محمد عlish،
دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- ٦٣ - المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تأليف: أبو زكريا محيي
الدين يحيى بن شرف النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ هـ.
- ٦٤ - مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، تأليف: محمد بن عبد الرحمن
المغربي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٣٩٨، الطبعة: الثانية.
- ٦٥ - الموسوعة العربية العالمية الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر-
والتوزيع الطبعة الثانية عام ١٤١٩ هـ.
- ٦٦ - الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون
الإسلامية، الكويت، من ١٤٠٤ - ١٤٢٧ هـ.
- ٦٧ - موقع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
٨	أهمية الموضوع، وأسباب اختياره
١٠	الدراسات السابقة
١١	منهج البحث
١٤	خطة البحث
١٧	التمهيد
١٩	المطلب الأول: تعريف الحب لغةً واصطلاحاً
٢٢	المطلب الثاني: تعريف الوطن لغةً واصطلاحاً
٢٥	المطلب الثالث: تعريف حب الوطن باعتباره لقباً
٢٦	المطلب الرابع: الفرق بين المواطنة والوطنية
٢٩	المبحث الأول: حدود الوطن ومشروعية حبه
٣١	المطلب الأول: حدود الوطن
٣٤	المطلب الثاني: مشروعية حب الوطن
٣٥	الفرع الأول: حب الوطن في القرآن الكريم
٤٤	الفرع الثاني: حب الوطن في السنة

٤٩	المطلب الثالث: حب الوطن طبيعة وغريزة
٥٤	المطلب الرابع: الغلو في حب الوطن
٥٥	المبحث الثاني: أنواع الوطن وحقوقه وشروطه
٥٧	المطلب الأول: أنواع الوطن
٥٧	الفرع الأول: الوطن الأصلي
٥٩	الفرع الثاني: وطن الإقامة
٥٩	الفرع الثالث: وطن السكنى
٦١	المطلب الثاني: حقوق الوطن
٦٨	المطلب الثالث: شروط الوطن
٦٨	الفرع الأول: شروط الوطن الأصلي
٦٩	الفرع الثاني: شروط وطن الإقامة
٧١	المبحث الثالث: نواقض الوطنية
٨١	الخاتمة
٨٣	أهم النتائج
٨٥	التوصيات
٨٩	الفهارس العامة
٩١	فهرس الآيات القرآنية
٩٦	فهرس الأحاديث والآثار

١١١ الفهارس

٩٧	فهرس الأعلام
٩٩	فهرس المراجع والمصادر
١٠٩	فهرس الموضوعات

